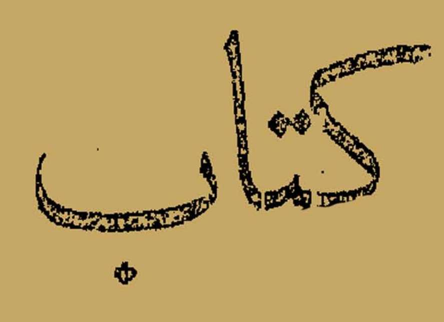


كتاب

شرح وظيفة سيدي احمد زروق المسمى بالفوائد
اللطيفه في شرح الفاظ الوظيفه تاليف
العالم العلامه العارف بربه سيدي
الشيخ احمد السجاعي رضي
الله تعالى عنهما امين

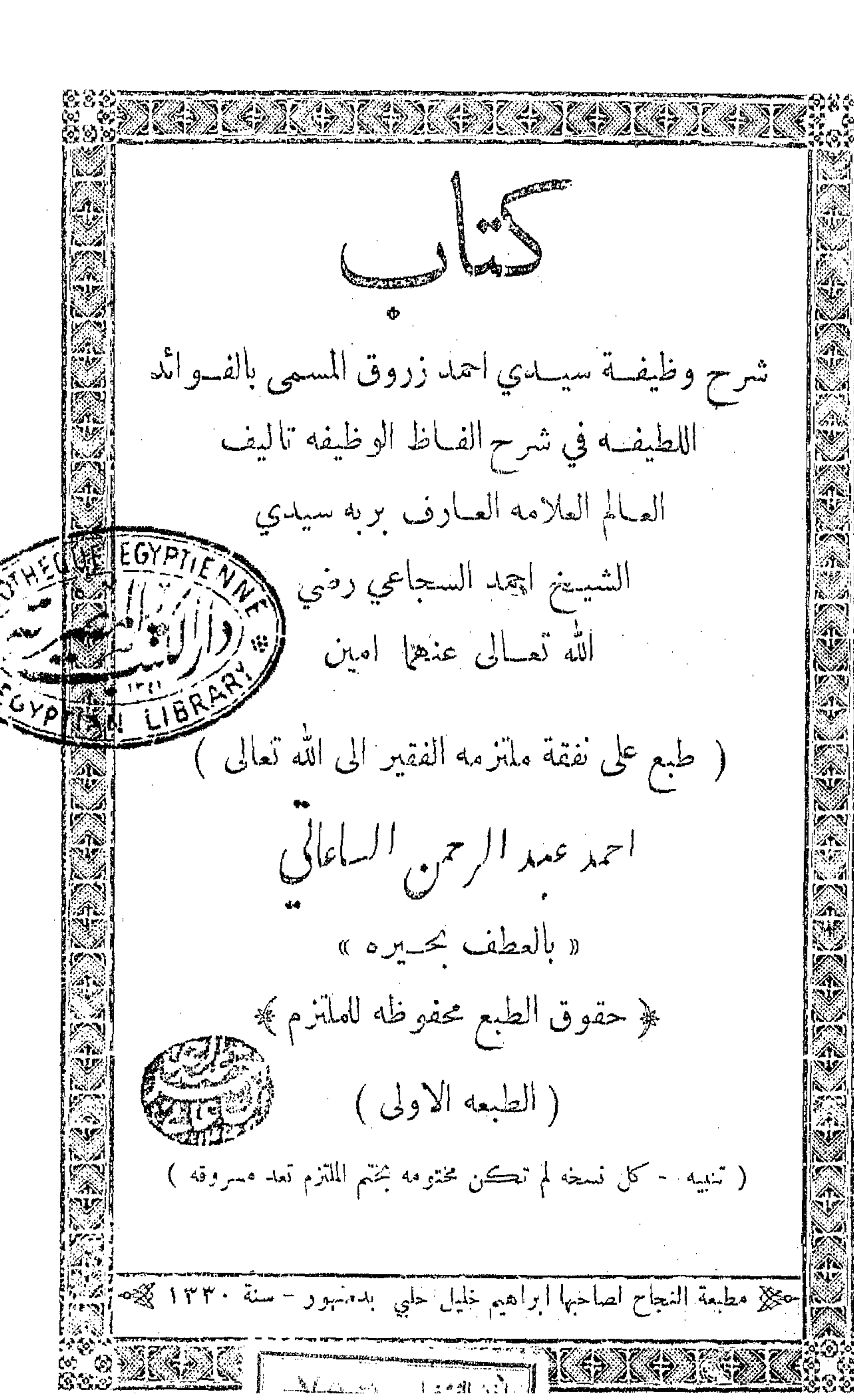
(طبع على نفقة ملتزمه الفقير الى الله تعالى)

احمد عبد الرحمن الساعاتي

« بالعطف بحيره »

(الطبعه الاولى)

مطبعة النجاح لصاحبها ابراهيم خليل حلبي بدمنهور - سنة ١٣٢٠



كتاب

شرح وظيفة سيدي احمد زروق المسمى بالفوائد اللطيفه في شرح الفاظ الوظيفه تاليف العالم العلامه العارف بربه سيدي الشيخ احمد السجاعي رضي الله تعالى عنهما امين

(طبع على نفقة ملتزمه الفقير الى الله تعالى)

احمد عبد الرحمن الساعاتي

« بالعطف بحيره »

(الطبعه الاولى)

مطبعة النجاح لصاحبها ابراهيم خليل حلي بدمنهور - سنة ١٣٣٠

—o ﴿ مقدمه للملتزم ﴾ o—

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرع الاوراد لتصفية القلوب وجلائها * ووفق لورود مواردها العذبة من شغف بالسنة واقتفائها * واشهد ان لا اله الا الله الذي جعل الصوفية صفوة عباده * واشهد ان سيدنا محمداً رسول الله نخبةُ خلاصة اهل وداده * صلى الله وسلم على هذا الرسول الفائز من اتبعه * القائل ﴿ نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فوعاه فاداه كما سمعه ﴾ وعلى آله وصحابته * وكل قائم بنصر شريعته (اما بعد) فانه ينبغي لمريد الآخرة ان يتخذ له ورداً من الاذكار * ويحافظ عليه ماستطاع كي تشرق في قلبه الانوار * فان تأثير العمل الدائم في تنوير الفؤاد وان كان يسيراً * أتم من تأثير غير الدائم فيه ولو كثيراً * ولما كانت الاوراد متنوعة متكاثرة * والنفوس اذا حملت ما يثقل عليها انقلبت ملولة نافرة * كان اللائق بالحازم أن يعود نفسه من العمل ما يطيق * حتى لا يعوقه عن ملازمته حرج ولا ضيق ولذا قال صلى الله عليه وسلم ﴿ أحب الاعمال الى الله ادومها

وان قل ﴾ وقال صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ﴿ عودوا
انفسكم من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا ﴾ اي لا
يقطع الاجر عنكم حتى تسأموا * وان الوظيفة الزروقية * لسيدي
(احمد زروق) ذي المعارف العلية * قد جمعت صنوفاً من
الاذكار المطلقة والمقيدة * وضروباً من الاقوال المأثورة عن
صاحب السنة المؤيدة * من أذكار ورد لها اجر جسيم * وادعية
جاء لاستعمالها فضل عظيم * ومع ذلك فانها قد أذن بها الرسول
في الرؤيا * فاحرزت المقام الارفع والرتبة العليا * ومن ابدع
شراحها شرح الامام الجليل * والهمام النبيل * ذي التآليف
الشهيرة * والتصانيف الكثيرة * من كان في تشييد منار الطريقة
ساعي.* العارف بربه سيدي (احمد السجاعي) فلقد جمع من
المعاني القرآنيه شيئاً جماً * ومن اسرارها الربانيه نبذة عظمى *
وحوى من درر اقوال المصطفى صلى الله عليه وسلم وغرر حكمه
وبدائع نصائحه وجوامع كلمه * ما ينوف عن مائة حديث
وعشرين * فضلاً عن ما تحلى به من آثار اكابر الصالحين *
وتضمنت من فرائد الفوائد * ونفائس العوائد * ما تنشرح به
صدور المؤمنين * وتبتهج بمعرفته قلوب الموقنين * وقد وقع

لي منه بعض نسخ خطّيه * بعد أن بحثت فلم اجده مطبوعة في بلادنا المصرية * فرغبة في خدمة الدين * ونشر علمه بين الراغبين . رأيت ان اسعى في طبعه . تيسيراً لاقتنائه وطلباً لعموم نفعه . فعاقني ان وجدت في نسخه شيئاً من التحريف يعسر معه فهم بعض معانيه . ويعز الاهتداء الى وجه الصواب فيه على معانيه . فعرضته على استاذي الهمام . وشيخي الفاضل المقدام . العالم المحقق . والبحاثة المدقق . محيي السنة ومعيدها ومميت البدعة ومبيدها . خادم السنة والقرآن . الاستاذ الشيخ محمد زهران . فساعدني على تصحيحه . وتم لنا بمعونة كتب السنة والتفاسير كمال تنقيحه . ووضع عليه الاستاذ بعض حواش قيدت مطلقه . واوضحت مشكله وفتحت مغلقه . ولما كان الشرح ممتزجاً بالمتن وضعت فوق كلمة المتن خطاً . وحصرت لفظ كل حديث بين قوسين ليعلم انتهاؤه فلا يخشى القارىء غلطاً . والله اسأل ان يمن علينا بالرضا . وان يلطف بنا فيما جرى به القضا . وان يختم لي ولمن اقتناه بالايمان وان يرزقني ومن قرأه دار الامان فسائله سبحانه لا يحرم وقاصده لا يخيب . وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب م

احمد عبد الرحمن الساعاتي
طالب علم ومقيم بالعطف

خطبة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي وعد الذاكرين له كثيراً بان لهم مغفرة واجراً عظيماً ومنحهم الانس به واخبر انه جليسهم فنالوا بذلك شرفاً جسيماً والصلاة والسلام على سيدنا محمد أساس التقوى ومنبعها وعلى آله الطاهرين واصحابه المقتفين طريقهُ وعلى من سلك فيها بعدهم فلم يمل عن شرعها امين (اما بعد) فقد وعد الله الذاكرين كثيراً والذاكرات بالمغفرة والاجر العظيم (وقد سئل) الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيراً فقال اذا واظب على الأذكار المأثورة البينة صباحاً ومساء في الاوقات والاحوال المختلفة ليلاً ونهاراً وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيراً نقله عن الامام النووي في اذكاره وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها ﴾ ذكره السيوطي في

بيان ما ورد في فضل الذكر

البدور السافرة وكان ممن اعتنى بذلك واجاد وما قصر فيما افاد الامام الكبير سيدي احمد زرّوق فقد جمع هذه الوظيفة من اذكار القرآن العظيم ومن الاحاديث النبوية كما ترى ذلك مبيناً في هذا الشرح ﴿وذكر﴾ شيخ مشايخنا الشيخ محمد السوداني الشهير بالكتناوي في غاية اللجا في تذييل سفينة النجا ان الشيخ زروق الف احزاباً كثيرة فاراد ان يختار منها واحداً يجعله وظيفة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فاستشاره في ايها يأخذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿قف عوداً يكون علامة لك واعرض جميعها علي فما ثبت العود عند ذكره اهمله ولا تكتبه وما لم يثبت عند ذكره فاكتبه واثبته في وظيفتك﴾ ففعل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم وعرض جميع احزابه على النبي صلى الله عليه وسلم فما رأى العود تحرك عند ذكره كتبه ومالا فلا حتى انتق ذلك الحزب من تلك الاحزاب وقال من تمسك بحزبي هذا وداوم عليه له ما لنا وعليه ما علينا اي له ما لنا من الحرمة وعليه ما علينا من الرحمة ﴿وقال ايضاً﴾ من قرأه صباحاً ومساء لا يرى في اهله وماله وولده شيئاً يكرهه ابداً ﴿وقد قال﴾ في شرحه لحزب البر ان الاحزاب جرت على

ايدي المشايخ المتصوفة وصالح الأئمة بحكم التصريف والنظر السديد اشغالاً للطالبين واعانة للمنتسبين وترقية لهمم المتوجهين ﴿ثم قال﴾ ثم ان منهم من جرى مجرى اجمع بجمع الاحاديث المروية في الصباح والمساء بالالفاظ الشرعية من غير زيادة طلباً للسلامة وهو اسلم انتهى ملخصاً ﴿وقال﴾ تجنبوا ما سوى الذكر تنجوا من الشرور فوالله ما وجدنا الاسرار الا في الاذكار وما وجدناها في غير المعربات من الاسماء المعجمات بل قال مالك لمن سأله عنها وما يدريك لعلها كفر انتهى «وروى» الترمذي والبيهقي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿مامن حافظين يرفعان الى الله عز وجل ما حفظا من ليل او نهار فيجد الله في اول الصحيفة وفي آخرها خيراً الا قال للملائكة اشهدكم اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة﴾ ذكره الحافظ المنذري واخرج الطبراني عن عبد الله بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿من استفتح اول نهاره بخير وختمه بخير قال الله للملائكة لا تكتبوا عليه ما بين ذلك﴾ ذكره السيوطي في داع الفلاح وقد اعتنى بشرحها بعض الافاضل الانجاب لكنه اطال وهو وان كان

مفيداً لكنه فيه اطناب فاردت شرحها مقتصراً على بيان
المراد وجامعاً لما ورد في اذكارها من الاحاديث والآثار
والخواص تقوية للعباد وقد قرأتها بحمد الله مرات عديدة بين
يدي شيخنا الولي الكبير سيدي عبد الوهاب العفيفي مع
الجماعة وقد رأيت في المنام الاستاذ الاعظم شيخنا ابا عبد الله
الشيخ محمد الحفناوي واجازني بها وذلك بعد الوفاة ولله الحمد
والمنة سند باطني هو عندي اقرب الاسناد ان ارجو به سعادة
الدارين لي ولسائر الاخوان المداومين على تلاوتها حسبما جاءت
به الروايات جعلنا الله ممن اخلص في سائر اعماله وانتفع ونفع
في الدنيا والآخرة بسائر اقواله وافعاله امين (وسميتها) الفوائد
اللطيفة في شرح الفاظ الوظيفة (وصح) عن المؤلف انه سماها
سفينة النجا لمن الى الله التجا ووقتها من صلاة الصبح الى طلوع
الشمس بكرة ومن صلاة العصر الى العشا عشيه ولا تؤخر
عن ذلك الا لضرورة ملجئة ﴿قال الشهاب بن حجر﴾ وينبغي
قضاء فائت الذكر المقيد بحال او وقت ولا يعتد له بشيء مما رتبه
عليه الشارع على قوله حتى يتلفظ به ويسمع نفسه وينبغي قطعه لنحو
تشميت عاطس واجابة مؤذن وارشاد لخير ﴿ ويكره ﴾ مع

نجاسة الفم والنعاس وعند سماع الخطبة وفي قيام الصلاة وحال قضاء الحاجة والجماع ﴿ قال النووي ﴾ في الاذكار وينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة وان كان الحديث ضعيفاً ويؤيده استحباب العلماء العمل بغير الموضوع في الفضائل والترغيب والترهيب اه ﴿وقال الشهاب بن حجر﴾ في شرح العباب اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار بعد صلاة الصبح اه والافضل جلوس كل ذاكر لله تعالى بعد فرض الصبح الى طلوع الشمس لقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ من صلى الفجرَ في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلعَ الشمسُ ثم صلى ركعتين كانت له كأجرِ حجة وعمرة تامة تامة تامة ﴾ صححه الترمذي وقال صاحب العباب ويسن التسبيح والذكر الوارد اول النهار وآخره ﴿ قال الشهاب بن حجر ﴾ في شرحه والذي يظهر ان اول هذا الآخر من الزوال لتعبيرهم باذكار المساء وهو من الزوال اه ﴿ قال المصنف ﴾ رحمه الله تعالى ونفعنا به امين

تفسير الاستعاذة وفضلها

(أعوذ) اي اعتصم (بالله من الشيطان) أي البعيد عن الرحمة من شطن اذ ابعد او المحترق من شاط اذا احترق (الرجيم) اي

المرجوم باللعنة والشهب او المطرود من الخير والكرامة فان من يطرد يرجم بالحجر او الراجم بالوسوسة ﴿عن ابن عباس﴾ رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ﴿ من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات وكل الله به ملكاً يذب عنه الشيطان ﴾ وقد صح ان رجلين تسابا عند النبي صلى الله عليه وسلم واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ اني لاعلم كلمةً لو قالها[1] لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد﴾ ذكره الامام النووي في اذكاره واخرج ابن السنى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من قال حين يُصبحُ اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اجير من الشيطان حتى يُمسي ﴾ ذكره السيوطي في كتابه لقط المرجان في احكام الجان وافتتح المصنف بذلك عملا بقول الله تعالى (فاذا قرأت القرآن) اي اردت قراءته (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) وبما ورد من الاحاديث النبويه ولأن من يريد مناجاة الرحمن يتحصن من شر الشيطان (بسم الله الرحمن) اي المنعم بالنعم العظام

---

(١) اي بقلبه ولسانه ملتجأ اليه تعالي وكذا ما بعده

(الرحيم) اي المنعم بدقائقها (والهكم) اي المستحق للعبادة منكم
(اله واحد) اي لا نظير له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
(لا اله الا هو الرحمن الرحيم) بالرفع على البدلية من هو او خبر
لمبتدا محذوف وحاصل معنى ذلك ان الالوهية مختصة به تعالى
(الله لا اله) اي لا معبود بحق في الوجود (الا هو الحي) اي الدائم
البقا فلا يلحقه فناء ولا موت (القيوم) اي القائم دائماً بتدبير
خلقه (بسم الله الرحمن الرحيم الم) فيه كنظائره اقوال كثيرة
ارجحها انه من المتشابه ولهذا جرى الجلال على ذلك فقال الله
اعلم بمراده بذلك والميم يفتح وصلاً لالتقاء الساكنين تخفيفاً
وهما الميم ولام التعريف واما قول بعضهم ان فتحة الميم هي
حركة الهمزه نقلت اليها فهو مردود بان همزة الوصل لا تثبت
وصلا حتى تنقل حركتها على غيرها (الله لا اله الا هو الحي
القيوم وعنت) اي خضعت (الوجوه) اي كلها او وجوه المجرمين
(للحي القيوم) جمع المصنف ذلك هنا لان هذه جوامع الاسم
الاعظم واحاديثها مشهورة في كتب اصحاب السنن منها قوله
صلى الله عليه وسلم « ان اسمَ اللهِ الاعظمَ في ثلاث سورٍ في

مطلب اسم الله الاعظم

البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم ﴾ واعلم انه اختلف في الاسم الاعظم كما نقله العلقمي وحاصلها عشرون قولاً « الاول » انه لا وجود له بمعنى ان اسماء الله كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض « الثاني » انه مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احد من خلقه « الثالث » انه كلمة هو « الرابع » الله « الخامس » الله الرحمن الرحيم « السادس » الرحمن الرحيم والحي القيوم « السابع » الحي القيوم « الثامن » الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام « التاسع » بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام « العاشر » ذو الجلال والاكرام « الحادي عشر » انه لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد قال الحافظ بن حجر وهو ارجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك « الثاني عشر » انه رب « الثالث عشر » مالك الملك « الرابع عشر » دعاء ذي النون « الخامس عشر » كلمة التوحيد « السادس عشر » هو الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم « السابع عشر » انه مخفيٌّ في الاسماء

الحسنى « الثامن عشر » كل اسم دعا به العبد ربه مستغرقاً بحيث لا يكون في ذكره[١] حالة ذلك غير الله « التاسع عشر » كلمة اللهم « العشرون » الم اه ملخصاً (الله لا اله الا هو الحي القيوم) اي ذو الحياة والمراد به هنا[٢] الباقي الذي لا سبيل عليه للفناء والقيوم الدائم القيام بتدبير الخلق (لا تاخذه سنة) هو ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس (ولا نوم) هو غشية ثقيلة تقع على القلب فتمنعه معرفة الاشياء وقال بعضهم السنة ثقل في الرأس والنعاس في العينين والنوم في القلب ولم يكتف بنفي السنة دون النوم لنفي توهم انها لم تأخذه لضعفها ولتوهم ان النوم قد يأخذه لقوته فجمع بينهما لنفي التوهمين وزيدت لا مع الواو لنفي السنة والنوم عنه بكل حال ولولاها لاحتمل ان يقال لا تأخذه سنة ونوم في حال واحد ذكر ذلك الكواشي في تفسيره وقال في البحر المعنى انه تعالى لا يغفل عن دقيق ولا جليل عبر بذلك عن الغفلة لانه سببها فاطلق اسم السبب على مسببه اه وقال المحقق بن عرفة ان قوله

---

(١) كذا في النسخة التي معنا ولعل الذكر بمعنى التذكر اي لا يكون متذكراً حالة ذلك الا الله (فائده) قال الشعراني في مننه اطلعت على الاسم الاعظم ولا يسعني افشاؤه

(٢) اي في حقه تعالى والحياة غير الروح وحياته تعالى بلا روح اذ هي حادثة

لاتأخذه سنة ولا نوم من باب السلب لا من باب العدم لان العدم نفي الصفة عن ما يمكن اتصافه بها والسلب نفيها عن ما لا يمكن أن يتصف بها ومثال الاول زيد لا يبصر ومثال الثاني الحائط لا يبصر اه ﴿ فائدة ﴾ حكى ابو طالب المكي في قوت القلوب خلافاً في اليقظة المجردة عن سائر العبادات من ذكر وغيره هل هي افضل من النوم او هو افضل وليس الكلام في نوم يتقوى به على طاعة الله تعالى أو يترك به معصية فقيل اليقظة أفضل لان النوم نقص وقيل النوم أفضل لانه قد يرى فيه الباري تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم او الصالحين رضي الله عنهم والى ذلك اشار ابن الحماد بقوله

في يقظة جردت فضل لصاحبها
او نومة جاء خلف قد حكوه جلي

(له ما في السموات وما في الارض) اي له السموات والارض وما فيها ملكاً وخلقاً وعبيداً لانه خلقهما بما فيهما وقال البيضاوي المراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلاً في حقيقتهما اي كالكواكب والنباتات والمعادن أو خارجاً عنهما متمكناً فيهما كالملائكة والجن والانس فهو ابلغ من قوله له السموات والارض وما فيهن اه

مع توضيح ﴿قال الدميري﴾ في شرح المنهاج جمعت السموات ووحدت الارض في جميع الآيات لان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى به اليها ووطئها بقدميه فشرفت بذلك فجمعت واما الارض فلم يطأ بقدميه الشريفتين سوى العليا منها ولان السموات محل الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ولم يثبت في الارض مثل ذلك فجمعت السموات حينئذ لشرفها ولهذا كان المختار انها افضل من الارض اه ﴿وقال النووي﴾ الجمهور على تفضيل السماء على الارض لانها لم يعص اللهُ فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها أو كانت فيها ولكن قدروها كأنه لم يعص فيها اصلاً[1] وصححه بعضهم وصحح بعضهم تفضيل الارض فهما قولان مرجحان ومحل الخلاف في غير ذلك[2] نقله العلامة الزرقاني في شرح المواهب وقد صرح النحاة بان جمع الارض بالياء والنون شاذ (من ذا الذي) اي لا أحد (يشفعُ عنده الا باذنه) بأن يأذن في الشفاعة لمن يشاء فيمن يشاء ومعنى الاذن الامر كما ورد في حقه صلى اللهُ عليه وسلم

---

١ اي لانها معصية واحدة وفيه انها على الحقيقة سبب كل معصية فالاولي الاول

٢ انظر ما معناه والذي في كثير من كتب الائمة ان محل الخلاف في غير البقعة التي ضمت اعضاءه صلي الله عليه وسلم لأنها افضل حتي من الجنة والعرش

﴿ اشفع تشفع وقل يسمع لك ﴾ وحقيقة الشفاعة انها تجديد
وصلة بين المشفوع له والمشفوع عنده لوصلة بين الشفيع
والمشفوع عنده ذكر ذلك الطبلاوي (يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم) اي ما كان قبل ما في السموات والارض وما كان بعدهم
فالضمير لما فيهما لان فيهم العقلاء او لما دل عليه من ذا الذي
من الملائكة والانبياء قال الفاضل الكازروني والاولى ان
يكون ما بين ايديهم امور الدنيا وما خلفهم امور الآخرة اه
وقال في البحر الذي يظهر ان هذا كناية عن احاطة علمه تعالى
بسائر المخلوقات من جميع الجهات وكنى بهاتين الجهتين عن
سائر جهات من احاط علمه به كما تقول ضرب زيد الظهر
والبطن وانت تعني بذلك جميع جسده فالمعنى انه تعالى عالم
بسائر احوال المخلوقات لا يعزب عنه شيء ولا يراد بما بين
الايدي ولا بما خلفهم شيء معين كما ذهبوا اليه اه ﴿ قال
الطبلاوي ﴾ وهو حسن (ولا يحيطون بشيء من علمه) اي
لا يعلمون شيئاً من معلوماته (الا بما شاء) اي يعلمهم به منها
كاخبار الرسل وقوله بما شاء بدل من قوله بشيء (وسع كرسيه
السموات والارض) كرسيه مجاز عن علمه او ملكه مأخوذ

من كرسي العالم او الملك فالاول من باب تسمية الصفة باسم
مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء كراسي والثاني من باب تسمية
الحالّ باسم المحل والمعنى احاط علمه او ملكه بهما * وقال في
التقريب * عن ابن عباس رضي الله عنهما الكرسي العلم وعن
بعضهم القدرة ورده السهيلي بما في خطبة ثابت بن قيس وسع
كرسيه علمه لانه لا يوصف العلم والقدرة بان العلم وسعهما وانما
كرسيه ما احاط بالسموات والارض وهو دون العرش كما
جاءت به الآثار فان صحة الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما
تؤولت كانه اشار الى ان معنى العلم والاحاطة يفهم من الآية لان
الكرسي الذي هو عند العرب موضع القدمين من سرير الملك
اذا وسع ما وسع فقد وسعه علم الملك وقدرته وملكه اهـ ملخصاً
والمختار انه جسم حقيقي مشتمل عليهما لعظمته لما ورد من
الاحاديث كحديث (السموات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة)
ولحديث * ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم العين
في ترس * (ولا يؤوده) اي لا يثقله ولا يشق عليه (حفظهما)
اي حفظ السموات والارض (وهو العلي) اي المتعالي عن ان
يحيط به وصف واصف او معرفة عارف (العظيم) الذي ليس

شيء اعظم منه في الحديث ﴿ من قرأها ﴾ اي آية الكرسي ﴿ حين يأوى الى فراشه وكل الله به حافظاً ولا يقربه شيطان حتى يصبح ﴾ وقد جمع العلامه السيد يوسف الارميوني الشافعي اربعين حديثاً في فضائل آية الكرسي منها ما رواه البيهقي (١) في شعب الايمان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظ الى الصلاة الاخرى ولا يحافظ عليها الا نبي او صديق أو شهيد ﴾ وروى الطبراني باسناد حسن بلفظ ﴿ من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى ﴾ ومنها ما رواه البيهقي في الشعب ايضاً ﴿ من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين ان يدخل الجنة الا ان يموت فاذا مات دخل الجنة ﴾ وروى البيهقي والحاكم وغيره عن ابي هريرة مرفوعاً قال ﴿ سورة البقرة فيها آية سيدة ﴾ اي القرآن ﴿ لا تقرأ في بيت فيه شيطان الا خرج منه ﴾ وفي المجالسة للدينوري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان جبريل

---

(١) اي وضعفه كما في كنز العمال

اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى ﴾ وفي الشعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من قرأها حين يأخذ مضجعه امنه الله على داره ودار جاره واهل دويرات حوله ﴾ وروي ابن عساكر وابن المنذر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف انه كان اذا دخل منزله قرأ في زواياه آية الكرسى اه ملخصاً وفي امالى ابي الحسن عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا أتي النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ان مافي بيته محـوق البركة قال ﴿ اين انت من آية الكرسى ما تليت في شيء من طعام ولا إدام الا نمى الله بركة هذا الطعام ﴾ وقال الطبلاوى في السر القدسى مستفاد من هذا الحديث عموم بركتها فقوله هنا من طعام ولا ادام ليس لتخصيص البركة بل لموافقة ما نصه في السؤال وأخرج ابن ابي الدنيا عن الوليد ابن مسلم ان رجلاً اتى شجرة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرأ آية الكرسي فنزل اليه شيطان فقال ان ابانا مريض فبما نداويه فقال بالذي انزلني به من الشجرة واخرج الديلمى عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ فاتحة الكتاب وآية الكرسي

لا يقرأهما عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين انس او
جن ﴾ واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الدعاء والخطيب في
تاريخه عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال انا ضامن لمن قرأ
هذه العشرين آية في كل ليلة ان يعصمه الله من كل سلطان
ظالم وكل شيطان مريد ومن كل سبع ضار ومن كل لص عاد
آية الكرسي وثلاث آيات من الاعراف ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض وعشر من الصافات وثلاث ايات من
من الرحمن اولها يامعشر الجن والانس وخاتمة سورة الحشر
ذكر ذلك الحافظ السيوطي في كتاب لقط المرجان وذكر
السرجي في فوائده عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ من قرأ
ثلاثا وثلاثين آية من كتاب الله تعالى في ليلة لم يضره سبع ضار
ولا لص ضار وعوفي في نفسه واهله وماله وهي اربع آيات من
اول البقرة الى قوله المفلحون وآية الكرسي وآيتان بعدها الى
خالدون وثلاث آيات من آخر سورة البقرة لله ما في السموات
وما في الارض الى آخرها وثلاث آيات من الاعراف ان ربكم
الله الذي الى قوله المحسنين وآخر بني اسرئيل قل ادعوا الله او
او ادعوا الرحمن الى آخرها وعشر آيات من الصافات اولها

الى قوله لازب وثلاث آيات من الرحمن يامعشر الجن والانس الى تنتصران ومن آخر الحشر لو انزلنا هذا القرآن الى اخرها وآيتان من قل اوحي الى شططاً ﴾ ثم بعد ان ذكر هذا نقل عن بعضهم ان فيها شفاء من مائة داء فعد الجزام والبرص وغير ذلك اه وقال الشيخ محي الدين عبد الرحمن القرشي البوني آية الحرس فضلها مذكور مروى وشرفها مشهور لا ينكر ثم ذكر ما تقدم من الآيات وزاد في اولها البسملة مع الفاتحة والبسملة قبل اول البقرة ولقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها ويكرر حسبي الله الى آخرها والبسملة قبل قل اوحى الي وبعدها والله من ورائهم محيط الى اخر السورة اه ﴿قلت﴾ قد اشتملت الوظيفة على كثير من هذه الايات فينبغي لقارى الوظيفة ان يضم اليها ما بقي من الايات ليجمع بين الخواص المذكورات (بسم الله الرحمن الرحيم حم) الله اعلم بمراده به (تنزيل الكتاب) اي القران وهو مبتدا خبره (من الله العزيز) اي الغالب على امره (العليم) بخلقه (غافر) اي ساتر (الذنب) لمن شاء من عباده (وقابل التوب) اي توبة

الراجعين اليه (شديد العقاب) للكافرين عليهم[1] (ذي الطول) بفتح الطاء المهملة اي الانعام الواسع (لا اله الا هو اليه المصير) اي المرجع اخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من قرأ حم المؤمن الى اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح ﴾ ورواه الدارمي بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من قرأ اية الكرسي وفاتحة حم المؤمن الى قوله اليه المصير لم ير شيئاً يكرهه حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي لم ير شيئاً يكرهه حتى يصبح ﴾ قال الامام النووي رحمه الله في حلية الابرار وفي روايه ﴿ من قرأ اية الكرسي واول حم سلم ذلك اليوم من كل سوء ﴾ وذكر انه يسن قراءة اية الكرسي عقب سلامه من ركعتين عند ارادة السفر لما جاء انه ﴿ من قرأ اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع اليه اه ﴾ ذكره العلامة الطبلاوي في السر القدسي (لله ما في السموات وما في الارض) خلقاً وملكاً (وان تبدوا) اي

فضل فاتحة المؤمن وآية الكرسي

تنبيه خواتم البقره

---

(١) لعل هنا سقطا من الناسخ والاصل اي مشددة عليهم كما تشعر به عبارة الجلال

تظهروا (ما في انفسكم) من السوء والمعاصي (او تخفوه) تسروه (يحاسبكم) اي يجزيكم (به الله) يوم القيامة ولما نزلت هذه الآية ثقلت على المسلمين حتى نزلت لا يكلف الله نفساً الا وسعها فنسخت بها وذهب بعضهم انه نسخ [1] هنا لانه انما يكون في الامر والنهي دون الخبر وقوله يحاسبكم خبر واتى انه يحاسبهم بكل ما ابدوه واخفوه كقوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وحاصل المعنى انه تعالى يحاسب بكل عبيده افاده الكواشي (فيغفر لمن يشاء) اي يريد المغفرة له (ويعذب من يشاء) اي يريد تعذيبه والقراءة في الفعلين بالجزم عطف على جواب الشرط او بالرفع على الاستئناف اى فهو يغفر ويعذب (والله على كل شيء) ومنه محاسبتكم وجزاءكم والشيء مختص بالموجود وهو بمعنى المشيء بفتح الميم اى مراد وجوده وهذا خاص بالممكن فلا يدخل الواجب والمستحيل حتى يحتاج الى اخراجها (قدير) اى فعال لما يشاء على ما يشاء ولذلك قل ما يوصف به غير الباري واما القادر

---

(١) لعل هذا البعض يري تخصيص ما في الانفس المحاسب على اخفائه بما صمم العبد عليه وذلك غير خارج عن الوسع .

فهو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ذكره البيضاوى
(امن) صدق (الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (بما انزل
اليه من ربه) من القران (والمؤمنون) عطف على الرسول
وهذا اولى ليكون المؤمنون داخلين فيما دخل النبي صلى الله
عليه وسلم فيه ويجوز جعله مبتدأ وقوله كل مبتدأ ثان اي كلهم
وجملة (امن بالله) خبر عن الثاني وهو وخبره خبر عن الاول
(وملائكته) اي صدق بانهم عباد الله مكرمون لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون (وكتبه) بالجمع والافراد
على ارادة الجنس (ورسله) اي صدق بكل ما نزل الله على
انبيائه ورسله يقولون (لا نفرق بين احد من رسله) اي لا
نؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى واحد بمعنى
الجمع فلذلك صح اضافة بين اليه (وقالو سمعنا) اجبنا (واطعنا)
دخلنا في الطاعه روى انه لما نزلت هذه الاية قال جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم ان الله قد اثنى عليك وعلى امتك فسل
تعطِ فقال بتلقين جبريل [1] اياه (غفرانك) منصوب

---

(١) في الخازن بتلقين الله ومنه ايضا ان هذا الحديث رواه البغوي بغير سند
وذا يشعر بضعفه كما يشعر به ايضا الاضطراب في المتن حيث رواه بعضهم بتلقين جبريل

بمحذوف اي اغفر او نسلك غفرانك (ربنا واليك المصير)
اي المرجع بالبعث (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) اي
طاقتها وما تسعه قدرتها (لها) اي النفس (ما كسبت)
من الخير اي ثوابه (وعليها ما اكتسبت) من شر اي اثمه
عليها ووزره وكان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئاً مما امروا به او
اخطئوا عجلت لهم العقوبة فامر المسلمون بالدعاء ليرفع ذلك
عنهم فقالو (ربنا لا تؤاخذنا) بالعقاب (ان نسينا) اي غفلنا
(او اخطانا) تجاوزنا الحد او تركنا الصواب لا عن عمد كما
آخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما
ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله تعالى (ربنا ولا
تحمل علينا اصراً) امراً يشقل علينا حمله واصل الاصر العقد
والاحكام (كما حملته على الذين من قبلنا) اي بني اسرائيل من
قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع
النجاسه (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة) قوة لنا (به) من كل ما

وبعضهم بتلقين الله وايضا يلزم على الاخذ به تفكيك النظم القرآني اذ يكون سمعنا
واطعنا مقولا للمؤمنين وغفرانك الخ مقولا له عليه السلام وذا بعيد جدا تنبو عنه بلاغة
القرآن

نضعف عن حمله من التكاليف والبلاء (واعف عنا) امح ذنوبنا (واغفر لنا) استر ما علينا (وارحمنا) افض علينا احسانك ففي الرحمة زيادة على المغفرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات ﴿ قيل له عند كل كلمة منها قد فعلت (انت مولانا) سيدنا ومتولي امورنا (فانصرنا على القوم الكافرين) باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فانك سيدنا والسيد ينصر عبيده وكان معاذ رضي الله عنه اذا ختم سورة البقرة يقول امين اخرج الترمذي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ ان الله كتب كتاباً قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام انزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان ﴾ وعنه صلى الله عليه وسلم ﴿ الايتان من اخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه ﴾ اي من الافات في ليلته وقيل من قيام الليل ﴿ قال الامام النووي ﴾ ويجوز ان يراد الامران اه وقيل كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليلته تلك وقيل معناه حسبه بهما فضلاً واجراً وقال ابن خزيمة في صحيحه باب ذكر اقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل ثم ذكره

وهذا ظاهر ذكره الحافظ المنذري ﴿ واخرج الدارمي ﴾ عن ابن مسعود موقوفاً ﴿ من قرأ اربع ايات من اول سورة البقرة واية الكرسي واثنتين بعد اية الكرسي وثلاثاً من اخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا تقرأ على مجنون الا أفاق ذكره السيوطي في الاتقان ﴾

(فضل البسملة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) روى ابو داوود ان رجلا كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقال تعس الشيطان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب ﴾ ذكره الامام النووي ولما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اتعبد آلهتنا سنة ونعبد ربك سنة نزلت هذه السورة وتسمي سورة الكافرون وسورة الاخلاص ايضاً وسورة العبادة وتسمى هي والاخلاص المقشقشتين اي المبرأتين من النفاق

(تفسير سورة الكافرون وفضلها)

(قل يايها الكافرون) الخطاب لجماعة من الكفار مخصوصون علم الله انهم لا يؤمنون كما ذكره ابو السعود (لا اعبد ما تعبدون)

من الاصنام في المستقبل وما ذكره النحاة من ان ما لا تدخل الا على مستقبل في معنى الحال ولا انما تدخل على مضارع بمعنى الاستقبال قاعدة اغلبية [١] (ولا انتم عابدون ما اعبد) وهو الله فيما يستقبل لانه في صحبة (ولا انا عابد ما عبدتم) اي من الاصنام في الحال لان اسم الفاعل العامل الحقيقة فيه دلالته على الحال (ولا انتم عابدون ما اعبد) وهو الله في الحال لانه في مقابلة ما قبله فالمعنى انه عليه الصلاة والسلام لا يعبد ما يعبدون حالاً ولا مستقبلاً وهم كذلك اذا ختم الله لهم بالموت على الكفر وهذا ما اختاره ابو حيان في دفع التكرار وذهب بعضهم الى ان التكرار للتأكيد فقوله ولا انا عابد ما عبدتم تأكيد لقوله لا اعبد ما تعبدون وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد ثانياً تأكيد لقوله ولا انتم عابدون ما اعبد اولاً وما في السورة كلها بمعنى الذي او مصدريه او الاولتان بمعنى الذي والاخيرتان مصدريتان ثلاثة اقوال وعلى الاول اطلق ما في قوله ما اعبد على الله تعالى مقابلة لقوله ما تعبدون بناء على ان ما لا تقع على حال اولي العلم اما من جوز ذلك وهو مذهب

---

(١) المناسب ذكر ذلك بعد شرح قوله ولا انا عابد ما عبدتم تأمل

سيبويه فلا يحتاج الى الاعتذار ولو قيل لنا بل ان الاولى والثانية بمعنى الذي والثالثة والرابعة مصدريتان لكان حسنا حتى لا يلزم وقوع ما على اولي العلم بناء على صنعه هذا حاصل ما افاده السمين رحمه الله تعالى وحاصل المعنى نفي ان يكون صلى الله عليه وسلم على مثل حالهم ويكونوا على مثل حاله في وقت ما (لكم دينكم) اي الشرك (ولي دين) اي الاسلام والياء من لي مفتوحة او ساكنة قراءتان سبعيتان والياء من دين محذوفة وصلاً ووقفاً للسبعة واثبتها يعقوب من العشرة فيهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من قرأ قل يايها الكافرون ثم نام على خاتمتها فانها براءة من الشرك ﴾ « وذكر الامام النووي في اذكاره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ﴿ من قرأ قل يايها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن

(بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله) نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه (والفتح) اي فتح مكة (ورايت الناس يدخلون في دين الله) اي الاسلام (افواجا) حال من الفاعل في يدخلون وهو جمع فوج بسكون الواو مثل ثوب واثواب كما في المصباح وقياس جمعه ان يكون على افعل نحو فَلس

وافؤس لكن لما استثقلت الضمة على الواو جمعوه جمع فعل
بالتحريك نحو جمل واجمال لان فعلا بالسكون اذا كان
صحيحاً (١) لا يجمع قياساً على افعال وان سمع فيه ذلك نحو
زند وازناد كما افاده السمين والفوج الجماعة من الناس والمعنى
يدخلون جماعات بعد ما كان يدخل واحد واحد وذلك
بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين (فسبح
بحمد ربك) اي متلبساً بالثناء عليه (واستغفره انه كان توابا)
وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من
قوله «سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه» وعلم بها
انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمانية
وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشرة يوم الاثنين
وهو ابن ثلاث وستين سنة قال الكوراني ودفن في بيته الذي
توفي فيه في موضع فراشه ولم يترك ديناراً ولا درهماً ولا
عبداً ولا أمة الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضاً جعلها لابن
السبيل صدقة صلوات الله وسلامه عليه اه «وفي الاتقان»
للسيوطي اخرج الترمذي من حديث انس «اذا جاء نصر

---

(١) صحيح العين كما قالوا او فيه ان فوجا مثلها فجمع

الله والفتح ربع القرآن ﴾ وذكر الهاشمي سورة النصر
وسورة التوديع لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله عليه
وسلم اه ﴿ واعلم ﴾ ان هذه السورة والتي قبلها يقرآن مرة
واما سورة الاخلاص والسورتان بعدها فيقرآن ثلاثاً ثلاثاً

(بسم الله الرحمن الرحيم) سألت المشركون النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا محمد انسب لنا ربك فانزل الله قل هو الله احد
الى آخرها لانه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت
الا سيورث وان الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفواً
احد كما انه ليس له شبيه ولا عديل بل وليس كمثله شيء
﴿ هذا الحديث ﴾ اخرجه الحاكم والترمذي والبخاري وقال
الواحدي قال قتادة والضحاك ومقاتل جاء اناس من اليهود الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك ان الله انزل نعته
في التوراة فاخبرنا من اي شيء ومن اي جنس هو امن ذهب
هو ام من نحاس او من فضة وهل يأكل او يشرب وممن
ورث الدنيا ولمن يورثها فانزل الله هذه السورة وهي نسبة
الله خاصة ﴿ ذكره ﴾ السيد الارميوني (قل) يا محمد (هو)
ضمير الشأن ويسمى ضمير الجملة والقصة والقضية والحديث

كقوله هو زيد قائم والجملة بعده خبره مفسرة له (الله احد) مبتدا وخبر وهما خبر هو والضمير عائد على ما سألوه عنه اي الذي سألتموني عنه هو الله وعلى هذا[1] يجوز ان يكون الله مبتدا وأحد خبره والجملة خبر الاول وان يكون هو مبتدأ خبره الله وأحد بدل منه او خبر ثان وأصله وحد قلبت الواو همزة والهمزة اصل كالهمزة في أحد المستعمل للعموم وأحد بمعنى واحد قال الخطابي الواحد المنفرد بالذات فلا يضاهيه احد والاحد هو المنفرد بالمعنى فلا يشاركه فيه احد (الله الصمد) مبتدا وخبر قال البيضاوي وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف أحديته وتكرير لفظة الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق للالوهية واخلا الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى او الدليل عليها اه وهو فعَل بمعنى مفعول اي المقصود في الحوائج على الدوام او الذي لا جوف له فليس بجسم ولا مركب لانه لو كان مركباً لكان له باطن «وقيل» تفسيره ما بعده من قوله (لم يلد) لعدم المجانسة اذ الولد من جنس ابيه والله

(١) اي على ماسبق من جواز جعل الضمير للشأن وجعله عائدا لما سألوه عنه والكلام بعد على التوزيع فكون الله احد مبتدا وخبرا وقعا خبرا لهو راجع للاول وكون الله خبراً وأحد خبر ثان او بدل من الله راجع للثاني

لا يجانسه احد لانه تعالى واجب وغيره ممكن أوْ لان الولد يطلب اما لاعانة والده او لتخلفه بعده والله تعالى لا يفنى وغير محتاج الى شيء (ولم يولد) لان كل مولود محدث وجسم والله تعالى ليس بجسم ولا محدث ولا يحلهما فالحدوث منتف عنه تعالى ﴿ قال ابن عطاء لم يلد دليل الفردانيه ولم يولد دليل الربوبيه (ولم يكن له كفواً احد) اي مكافئاً ومماثلاً له من صاحبة او غيرها فله متعلق بكفواً وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة[1] ﴿ قال الكواشي ﴾ تحتوي هذه السورة على كل صفاته تعالى لان هو الله اشارة الى الخالق ومن صفات الخالق ان يكون عالماً قادراً ليتمكن من خلقه وكونه عالماً قادراً يدل على انه حي سميع بصير وقوله احد ينافي المشاركة في شيء ما والشريك والصمد يدل على احتياج الكل اليه دائماً مع غناه عنهم واذا كان غنياً عنهم عالماً بهم وجب ان يكون عدلاً ولم يلد نفي الشبيه ولم يولد نفي الحدوث واثبت القدم ولم يكن له

(١) رد بعضهم التعليل في القرآن بمثل هذا بانه كالتعليل بالضرورة في الشعر فيشعر بنوع قصور وعجز في المتكلم والحق تعالى يجل عن ذلك فينبغي تعليل تقديم كفوا بقصد المبادره الي نفيه

كفواً احد نفى ان يماثله شيء او يماثل شيئاً ولمعرفة الله تعالى اذ هي المطلوبة حقيقة فضلت هذه السورة على غيرها فقال صلى الله عليه وسلم ﴿ والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن ﴾ اه وقد جمع الامام ابو الحسن البكري اربعين حديثاً في فضل المعوذتين وقل هو الله احد وكذا الارميوني في فضل قل هو الله احد فما ذكره الاول ما اخرجه الطبراني في الكبير عن جرير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من قرأ قل هو الله احد حين يدخل منزله نفت الفقر عن اهل ذلك المنزل والجيران ﴾ وما اخرجه ابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من قرأ قل هو الله احد دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات اوجب الله له رضوانه ومغفرته ﴾ وما اخرجه الديلمي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من صلى الفجر في جماعة وجلس في محرابه فقرأ مائة قل هو الله احد غفر الله الذنوب التي بينه وبين الله تعالى التي لم يطلع عليها الا الله وما اخرجه ابن النجار عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من اراد سفراً

(ما ورد في فضلها)

فاخذ بعضادتي (١) منزله فقرأ احدى عشرة مرة قل هو الله احد كان له حارساً (٢) حتى يرجع ﴾ وما اخرجه ابن النجار ايضاً عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان ينطق مع احد يقرأ في الاولى بالحمد وقل يايها الكافرون وفي الثانية بالحمد وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها ﴾ ومما ذكره الشاني ما رواه ابراهيم بن خير في فوائده والرافعي عن حذيفه بن اليماني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من قرأ قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله ﴾ وما رواه الطبراني والبغوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ قال من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار ﴾ واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير ﴿ من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة ﴾ ذكره الحافظ السيوطي في الاتقان وغيره وقال في

(١) اي جوانبه (٢) كذا فيما بايدينا من النسخ ولعل ضمير كان للمذكور من الاخذ والقراءة او لله تعالى

البدور السافرة اخرج ابو يعلي والطبراني عن جابر ابن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من اي ابواب الجنة شاء وزوج من الحور العين ما شاء من ادى دينا خفياً وعفي عن قاتله وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله احد قال ابو بكر واحداهن به يارسول الله فقال واحداهن ﴾ واخرج الدارمي بسنده عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاثة قصور فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه ﴾ اذا تكثر قصورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسع [1] من ذلك (بسم الله الرحمن الرحيم) نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في مشط او مشاطة وعقد احدي عشر عقدة في وتر دسه في بئر [2] فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة

---

(١) كذا بالنسخ التي بايدينا فلينظر

(٢) في الكلام اختصار وعباره الجلال فاعلمه الله بذالك وبمحله فاحضر بين يديه صلي الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان الخ

ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما أُنشط من عقال

(قل اعوذ برب الفلق) اي الصبح وهو فَعَل بمعنى مفعول اي مخلوق وتخصيصه لما فيه من تغيير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النهار والاشعار بان من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه (من شر ما خلق) من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك (ومن شر غاسق) ليل عظيم ظلامه (اذا وقب) اي دخل ظلامه في كل شي او القمر اذا غاب (ومن شر النفاثات) جمع نفاثه مثال مبالغه[1] (في العقد) جمع عقده بالضم مثل غرفة وغرف اي السواحر اللاتي يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ من غير ريق او معه (ومن شر حاسد اذا حسد) اي ظهر حسده وعمل بمقتضاه قال السمين ونكّر غاسقاً وحاسداً لانه قد يتخلف الضرر فيهما فالتنكير يفيد التبعيض وعرف النفاثات اما للعهد عن ما روي في التفسير وهو ما تقدم من قصة لبيد واما للمبالغة في الشر اهـ (بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس)

(١) اي وختم بالتاء لتوكيد المبالغة كعلامة لا للتأنيث على الارجح خلافا لما يفيده ما بعد

مالكهم وخالقهم خصوا بالذكر وان كان رب كل مخلوق تشريفا
لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم حتي ان
قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذى يملك امورهم
ويستحق عبادتهم (ملك الناس اله الناس) بدلان او صفتان
او عطف بيان فان الرب قد لا يكون ملكا (١) والملك قد لا
يكون اله قال البيضاوي وتكرير الناس لما في الاظهار من
مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان اه (من شر الوسواس)
هو ما يقع في النفس مما لا نفع فيه ولا خير والمراد به الشيطان
سمي بذلك مبالغة لكثرة ملابسته الوسوسة (الخناس) اي
الكثير التأخر عن القلب كلما ذكر الله تعالى ﴿ قال قتادة ﴾
الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا
ذكر الله خنس (الذي يوسوس في صدور الناس) اى قلوبهم
اذا غفلوا عن ذكر الله تعالى (من الجنة) بكسر الجيم مقابل
الانس سموا بذلك لاجتنانهم اي استتارهم عن العيون
(والناس) بيان للوسواس (٢) لان الشيطان انسي وجني

---

(١) اذ أصل الرب الصاحب كرب البيت

(٢) اي الجنة والناس بيان الخ فن بيانيه

كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس ﴿قال الجلال﴾ واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم الجن وأجيب بان الناس يوسوسون ايضاً بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك والله اعلم ﴿وفي الجامع الصغير﴾ من روايه الامام احمد والترمذي والنسائي عن عقبه بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿انزل على ايات لم يُرَ مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس﴾ واخرج الشيخان عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ﴿كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه المعوذتين وينفث﴾ فقيل للزهري كيف ينفث ﴿فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه﴾ واخرج ابو داود والترمذي والنسائي والبيهقي عن عبد الله بن حبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ﴿اقرأ قل هو الله احد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسي ثلاثاً تكفيك من كل شيء﴾ واخرج البزار عن عبد الله بن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ما تعوذ المتعوذون بمثلهن قط﴾ واخرج ابن

ابي شيبة عن عقبه بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما ﴾ يعني المعوذتين قال في المصباح المعوذتان بكسر الواو قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس لانهما عوذتا صاحبهما اي عصمتاه من كل سوء ـــo(فائدة)oـــ قال الامام بن القيم رحمه الله تعالى ان الارواح الشيطانيه تتمكن من فعلها بالانسان ما لم يدفعها دافع قوي من الذكر والدعاء والابتهال والتضرع والصدقه وقراءة القرآن وهذا يكون قبل استحكامها وتمكنها فمن وفقه الله تعالى بادر عند احساسه باسباب الشر الى هذه الاسباب التى تدفعها عنه وهي له من انفع الدواء واذا اراد الله تعالى انفاذ قضائه وقدره اغفل قلب العبد عن معرفتها وتصورها وارادتها فلا يشعر بها ولا يريدها ليقضي لله امراً كان مفعولاً واذا وقع القضاء اعمى البصر ذكره الشيخ مرعي الحنبلي في تحقيق الظنون « وفي الاتقان للحافظ السيوطي » قال ابن السني الرقى بالمعوذتين وغيرهما من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله تعالى فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني ويشير الي

هذا قوله صلى الله عليه وسلم (لو ان رجلا موقنا قرأ بهما على جبل لزال) وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا بأس بها ان يرقي (١) بكتاب الله تعالى وبما يعرف من ذكر الله تعالى ﴿وقال بن بطال﴾ في المعوذتين سر ليس في غيرهما من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم اكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي بهما اه واعلم انه ورد في فضائل القرآن وفضائل بعض آيات منه وسور احاديث كثيرة ليست موضوعة وما ذكر هنا من جميع ما تقدم منها وقد وضع في فضائل السور احاديث كثيرة منها الحديث الطويل (٢) في فضائل القرآن سورة سورة فانه موضوع كذب على النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل روايته ولا نقله الا مع تبيين حاله وقد انكر الحافظ على من ذكره واودعه في تفسيره من المفترين كالواحدي والبيضاوي وخطأهم في ذلك واعلم انه يجوز ان يقال سورة البقرة وسورة آل عمران وكذالك الباقي خلافا لمن قال انه يكره ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقره

---

(١) بدل من الضمير

(٢) ومنها يس لما قرئت له كما في فتاوى الشيخ عليش

والسورة التي يذكر فيها آل عمران وكذا البقية وكذا لا يكره ان يقال هذه قراءة ابي عمرو أو ابن كثير مثلاً خلافاً لمن كرهه ويكره ان يقال نسيت آية كذا أو سورة كذا بل يقال انسيتها واسقطتها واعلم ان قراءة القرآن افضل الاذكار ﴿ واخرج ﴾ ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من قرأ في يوم وليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة آية كتب له قنطار من الاجر ﴾ وفي رواية ﴿ من قرأ اربعين آية بدل خمسين ﴾ وفي رواية ﴿ عشرين آية ﴾ وفي رواية ﴿ من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين ﴾ ويستحب من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف عند انتهاء الكلام ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء والاحزاب والاعشار فان كثيراً منها في وسط الكلام المرتبط بالكلام(١) ولا تغتر بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الاداب اه ملخصاً من الاذكار للنووي ﴿وفي الاتقان﴾

(١) لعل الاصل بالكلام بعده فسقط بعده من الناسخ

عن علي في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلاً قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ففيه دليل على وجوب ذلك وورد عن ابن عمر ما يدل على ان تعامه اجماع من الصحابه ونقل عن ابي حنيفه[1] ان تغير الموقوف عليه الى التام والحسن وغيرهما بدعة ومتعمد الوقف على ذلك مبتدع لان القرآن معجز وهي كالقطعة الواحدة فكله قرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن وبعضه تام حسن اه ملخصاً ولما فرغ المصنف من الاذكار القرانية اتبعها بالاذكار النبوية اشارة الى ان ذلك هو الانسب في الادب واسرع افادة وانجح في الطلب فقال (اللهم) اي يا الله (اني اعوذ بك ان اشرك بك) شركا اصغر او اكبر وهو الكفر والريا (وانا اعلم) بذلك (واستغفرك) اي اطلب مغفرتك (لما لا اعلم) اي من الذنوب التي صدرت جهلا مني تقولها ﴿ ثلاثا ﴾ صباحاً ومساء فانها امان من جلي الشرك

---

(١) لعل هذه الرواية لم تصح عنه كما قد يشعر به التعبير بنقل والا فمجرد التعبير بالتام وغيره لبيان ارتباط المعاني وعدمه لا وجه لمنعه وكون كل من كله وبعضه تاما حسنا بمعني سليماً من العيب صحيح لكن لا يستلزم اتحاد المواضع الموقوف عليها من حيث حسن الوقف وعدمه وقد ثبت عن بعض الصحابة انهم كانو يتعلمون مواضع الوقف

وخفيه كما ورد في الحديث (اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن) بفتح الحاء المهملة والزاي كما ضبطه القسطلاني كغيره وهو الرواية مصدر حزن كتعب وليس العطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى كما ظن بل الهم في امر يتوقع والحزن فيما وقع ﴿ وقيل ﴾ الهم الحزن الذي يذيب الانسان حتى يفضي به الى الهرم فهو اشد من الحزن وهو خشونة في النفس والفرق بينهما بالقوة والضعف ذكره العلامة الزرقاني في شرح المواهب (واعوذ بك من العجز) بفتح فسكون اي الضعف والقصور عن فعل الشيء ضد القدرة فهو مالا يستطيعه الانسان (والكسل) اي التثاقل عن المطلوب شرعاً وهو صفة المنافقين وهو ينشأ غالباً من كثرة الاكل المذمومة شرعاً وقد قال بعض الحكماء يابناء الحكمه لاتتخذوا بطونكم قبوراً للحيوانات ومعادن الجيف فان ذلك يفضي الى التلف اه ولو لم يكن من فوائد قلة الاكل الا تنوير الباطن وافاضة النور على الجوارح لكفى ﴿ وفي شرح المواهب ﴾ الكسل ترك الشيء والتراخي عنه مع كونه يستطيعه (واعوذ بك من البخل) بضم فسكون وبفتحتين ضد الكرم اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا

﴿خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها انهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل﴾ ذكره الامام السيوطي في البدور السافرة والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة الخوف من العدو بحيث يمنعه من المحاربة وهو يشمل العدو والكافر الصوري والمعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان (واعوذ بك من غلبة الدين) اي ثقله وشدته وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاءه ولا سيما مع المطالبة قال بعض السلف ما دخل هم الدين قلباً الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه (وقهر الرجال) مصدر مضاف الى فاعله استعاذ من ان تغلبه الرجال لما في ذلك من الضعف في النفس والمعاش وقال الطيبي اى قهر هم الدائن وغلبتهم عليه بالتقاضي وليس له ما يقضي دينه اه والمعنى اعوذ بك من تسلطهم علي يقال ذلك ﴿ثلاثاً﴾ صباحاً ومساء لدفع الهم والدين كما رواه ابو داود والترمذي وغيرهما (اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر) ضد الغنى اي الفقر الذي لا يصحبه خير ولا ورع ولذا قال صلى الله عليه وسلم ﴿كاد الفقر ان يكون كفراً) قال العلامه الدلجي في شرح الشفا الفقر

بيان الفقر المذموم والممدوح

اما محمود وهو غنى النفس الممدوح بقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ليس الغنى بكثرة العرض وانما الغنى غنى النفس﴾ ومنه قول الشاعر

غنى النفس ما يكفيك عن سد حاجة

فان زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقراً

ومذموم وهو فقر النفس الذى استعاذ منه صلى الله عليه وسلم اه ﴿ ومما ورد ﴾ في فضل الفقر ما اخرجه الديلمي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيامة ﴾ واخرج الديلمى عن معاذ رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ﴿ تحفة المؤمن في الدنيا الفقر ﴾ ذكر ذلك الشهاب بن حجر

(واعوذ بك من عذاب القبر) اي من العقاب فيه ومما يجر الى عذابه من انواع المعاصي قال الحافظ السيوطي في كتاب النورين في اصطلاح الدارين اسباب عذاب القبر ترك الطهارة من البول وقول الكذب والنميمة والخيانة فمن ترك ذلك يكون قبره روضة من رياض الجنة وتكون ضمته عليه كضم الام لولدها ويخلص من عذابه كثرة التسبيح

سبب عذاب القبر وسبب النجاة منه

والقراءة والوضوء والصدقة والصلوات الخمس فهذه الاشياء كلها تنور القبر وتوسعه ما شاء الله تعالى اه ملخصاً

(لا اله الا انت) فلا يستعان الا بك (ثلاثا اللهم عافني في بدني) قال في المصباح عافاه الله محا عنه الاسقام والذنوب اه وفيه ايضاً البدن من الجسد ما سوى الرأس قاله الازهري وعبر بعضهم بعبارة اخري فقال هو ما سوى المقاتل اه اي يا الله امح ذنوبي وسلمني من الاسقام اخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من رأى مبتلي فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء ﴾ قال الترمذي حديث حسن واخرج ايضاً عن بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي[1] من ذلك البلاء كائناً ما كان ما عاش ﴾ قال العلماء ينبغي ان يقول هذا الذكر سراً بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلي لئلا يتألم قلبه بذلك

(١) كذا في ما بأيدينا من النسخ ولينظر ما وجه ذكر الا هنا مع عدم سبق نفي

الا ان يكون بليته معصية فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة ذكر ذلك الامام النووي في اذكاره (اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري) من الخلل الحسي والمعنوي وهذا من ذكر الخاص بعد العام لشرفه كذا قيل وقد علمت من كلام المصباح ان البدن لا يشمل السمع والبصر لاختصاصه بما عدا الرأس والمقاتل الا ان يقال انه يطلق مراداً به الجسد كما هو صريح قول المختار بدن الانسان جسده اه وهو مجمع البدن والاعضاء قال ابن رسلان السمع يكون مصدراً لسمع واسماً للجارحة والظاهر ان المراد به الاستماع به وبالبصر الرؤية به فان الانتفاع بهما هو المقصود اه ﴿ فائدة ﴾ قال الزركشي في لقطة العجلان السمع افضل من البصر خلافاً للحنفيه وقيل بالتسوية بينهما اه (لا اله الا انت ثلاثا) وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم ﴿كان لا يترك الدعاء بذلك صباحاً ومساء﴾ لكن الذي في الحصن الحصين وداعي الفلاح للسيوطي تقديم اللهم عافني في بدني على قوله اللهم اني اعوذ بك من الكفر الى اخره وجعلهما حديثاً واحداً ﴿ فائدة ﴾ قال بعضهم الاعداد الواردة كالذكر عقب الصلوات اذا رتب

عليها ثواب مخصوص نزاد الآتي بها على العدد لا يحصل الثواب
المخصوص لاحتمال ان يكون للاعداد حكمة خاصة تفوت
بمجاوزة ذلك العدد ﴿ وقال ﴾ الحافظ ابو الفضل في شرح
الترمذي فيه نظر لانه اذا أتى بالعدد الذي رتب الثواب عليه
فاذا زاد عليه من جنسه كيف تكون الزيادة مزيلة لذلك
الثواب بعد حصوله اه ويمكن ان يفرق بالنيه فان نوي عند
الانتهاء اليه امتثال الوارد ثم اتى بالزيادة لم يضر والاضر وقد
بالغ العراقي فقال من البدع المكروهة الزيادة في المندوبات
المحدودة شرعاً ويعد الخارج عنه مسيئاً للادب وقد مثله
بعضهم بالدواء اذا زيد فيه سكر مثلا ضر ويؤيده ان الاذكار
المتعاقبة اذا ورد لكل منها عدد مخصوص مع طلب الاتيان
بجميعها متوالية لم تحسن الزيادة عليه لما فيه من قطع الولاء
لاحتمال ان يكون للولاء حكمة وخاصة تفوت بفوته اه وقد
رد ابن العماد قول العراقي انه لا ثواب عند الزيادة والنقص
وقال انه لا يحل اعتقاده لانه قول بلا دليل ثم ساق احاديث
تدل كما قال على عدم اعتبار الزائد والناقص اه وقد حسن لكنه
مقيد بما مر عند الحافظ بن حجر من التفرقة بين ان ينوي

عند الانتهاء اليه الامتثال ثم يزيد فيثاب وبين ان يزيد بغير
نية كأن يترتب الثواب على عشرة فيزيد هو مائة فلا يثاب
واوجه منه تفصيل آخر وهو انه اذا زاد لنحو شك عذر
ولتعمد فلا لانه حينئذ مستدرك على الشارع وهو ممتنع افاده
الشهاب بن حجر الهيتمي (اللهم انت ربي) اي مالكي وسيدي
(لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك) العبد يطلق على الحر والعبد
والذكر والانثى كقوله تعالى الا آتي الرحمن عبداً وقد صرح
ابن حزم بان لفظ العبد لغة يتناول الامة فقول بعضهم ان
المرأة تقول وانا امتك غير صحيح مع ما فيه من مخالفة الرواية
(وانا على عهدك) قال في التقريب اي مقيم على ما عاهدتك
من الايمان والاقرار بوحدانيتك اه وقال البيضاوي العهد
الموثق ووضعه لما من شأنه ان يراعي ويتعهد كالوصية واليمين
(ووعدك) اي مقيم على ما وعدتني عليه من الثواب والنعيم
المقيم اي مصدق بذلك ونحوه وشرط الاستطاعة في قوله
(ما استطعت) بضم التاء ضمير المتكلم اي مدة استطاعتي
اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالى
والمعنى انا ملازم على الايمان وعلى طاعتك والتصديق بثبوتك

على قدر استطاعتي ومقدار طاقتي (اعوذ بك من شر ما صنعت) بضم التاء ضمير المتكلم كما هو الرواية لا بفتحها خلافاً لمن غلط في ذلك اي من شر ما ارتكبته من الذنوب (ابوء لك) بموحدة مضمومة فهمزة بعد الواو الممدودة اي اقر واعترف لك (بنعمتك) اي انعامك (علي وابوء بذنبي) لان من اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه كما جاء في الحديث (فاغفرلى) اخرج ابن ماجه وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال ﴿ اين انت من الاستغفار تستغفر الله في كل يوم [1] مائة مرة ﴾ قال الامام النووي والذرب بفتح الذال المعجمة والراء هو فحش اللسان اه وقوله (فانه) اي لانه (لا يغفر الذنوب) كلها ما عدا الكفر ومطلقاً بالتوبة والموت على الاسلام (الا انت ثلاثا) وقد ورد ان هذا سيد الاستغفار اي افضل لما اشتمل عليه من جمع معاني التوبة كلها وان من قاله نهاراً موقناً به فمات فهو من اهل الجنة ومن قاله ليلا موقناً به فمات فهو من اهل الجنة اي الداخلين لها ابتداء من غير دخول النار

[1] في كل الخ الذي في ابن ماجه في اليوم سبعين مرة

الا ان يقال ان المؤمن بحقيقته الموقن بمضمونه لا يعصي الله تعالى وان الله يعفوا عنه ببركة هذا الاستغفار قاله الكرماني وقال بعضهم ويحتمل ان يكون هذا فيمن قاله ومات قبل ان يفعل ما يغفر له به ذنوبه وقال القاري في شرح الحصن الحصين وفي قيد الايقان اشعار بان معرفة معاني الدعوات هي التي مدار الامر عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن فائدة اه ﴿وقال ابن ابي جمرة﴾ من شرط الاستغفار صحة النية والتوجه والادب فلو ان احداً حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ واستغفر آخر بهذا اللفظ لكن اخل بالشروط هذه هل يستويان فالجواب ان الذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع الشروط المذكورة اه وقد قال بعضهم الاستغفار اما باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاده والثاني نافع جداً والثالث ابلغ منه كذا في الفيض وفيه ايضاً الاستغفار باللسان فقط وحركة اللسان [1] خير من حركته بغيبة او فضول بل خير من السكوت وقال بعضهم لمن سأله انه يجري على لسانه الذكر والقرآن وقلبه غافل فقال اشكر الله الذي استعمل

(١) عطف عام على خاص

جارحة من جوارحك في خير وعوده الذكر لا الفضول ﴿ وقال ﴾ بعض الصوفية الاعراض عن الذكر يشوش الرزق ويضيق المعيشة وهو بالقلب واللسان اه وقال الشهاب ابن حجر في شرح العباب حكى بعضهم خلافاً في مجرد الذكر العاري عن النية وان ظاهر كلام القاضي وغيره انه لا ثواب فيه بل بمنزلة اصوات ما لا يعقل قال الجلال البلقيني وهو حق لا شك فيه اه وقد ينظر فيه بقول الاذكار الذكر يكون بالقلب وباللسان والافضل ما كان بهما فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل اه وقد اجاب عن هذا الشهاب بن حجر في الفتاوي الحديثية فقال ذكر جماعة من أئمتنا وغيرهم انه لا ثواب في ذكر القلب وحده ومع اللسان حيث لم يسمع نفسه وينبغي حمله على أنه لا ثواب عليه من حيث الذكر المخصوص اما اشتغال القلب بذلك وتأمله لمعانيه واستغراقه في شهوده فلا شك انه بمقتضى الادلة يثاب عليه من هذه الحيثية الثواب الجزيل ويؤيده خبر البيهقي ﴿ الذكر الذي لا تسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذي

تسمعه الحفظه بسبعين ضعفاً اه (اللهم اني اصبحت منك في نعمة) بكسر النون وهي كل ملائم اى امر مناسب للنفس تحمد

عاقبتـه وحينئذ فلا نعمـة على كافر فلا يسمى ما يصل اليه من الانتفاعات نعمه لان عاقبته غير محمودة بل هو مرزوق من الله تعالى ﴿ وقال الامام السبكى ﴾ النعمة لين العيش وخصبه اه واعلم ان نعم الله وان كانت لا تحصى تحصر في جنسين دنيوي واخروي والدنيوى قسمان وهبي وكسبي والوهبي قسمان روحاني كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه كالفهم والفكر والنطق وجسماني كتخلق البدن والقوى الحالة فيه من الصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية وتزيين البدن بالهيئات المقبولة المستحسنة وحصول الجاه والمال ﴿ والاخروي ﴾ غفران ما فرط منه والرضى عنه وحلوله في اعلى عليين مع الملائكة المقربين ابد الآبدين افاد ذلك المحقق البيضاوى رحمه الله ويقال في المساء امسيت (وعافية) اى صحة (وستر) بكسر السين اى ساتر (فاتمم) بالادغام وعدمه اى ادم (نعمتك على) في الحديث ﴿ تمام النعمة دخول الجنة ﴾ وعن علي رضي الله تمام النعمة الموت على الاسلام ذكر ذلك البيضاوى في تفسيره والحديث المذكور رواه الترمذى كما قاله شيخ الاسلام

﴿ وفي الجامع الصغير ﴾ تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار رواه الامام احمد والبخاري في الادب والترمذي عن معاذ رضي الله عنه (وعافيتك وسترك) بكسر السين (في الدنيا والاخرة ثلاثا) صباحاً ومساء فمن قال ذلك كان حقاً على الله ان يتم عليه نعمته كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم ما اصبح بي) وفي المساء يقال ما امسي بي (من نعمة) بكسر النون كما مر (او باحد من خلقك) اى مخلوقك وأو للتنويع (فمنك) اى فهو منك (وحدك لا شريك لك فلك الحمد) اي الثناء الجميل (ولك الشكر)(١) قال في المصباح شكرت الله اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب من الطاعة وتركت المعصية ولهذا يكون الشكر بالقول والعمل اه قال الاستاذ القشيري في رسالته حقيقة الشكر عند اهل الحقيقة الاعتراف بالنعمة للمنعم على وجه الخضوع وعلى هذا يوصف الله سبحانه وتعالى بانه شكور توسعاً ومعناه انه يجازى العباد على الشكر فيسمى جزاء الشكر شكراً كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها وقيل شكره اعطاؤه الكثير من الثواب على

(١) في الصنني وابي داود زياده على ذلك .

العمل اليسير ويحتمل ان يقال الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه له ثم ان احسان العبد طاعته لله واحسان الحق انعامه على العبد اه ملخصاً ﴿ ثلاثاً ﴾ (١) صباحاً ومساء فقد أدي شكر ليلته كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ قال الحافظ ﴾ السيوطي في كتاب التنوير السبب لزوال الايمان اربعة اشياء ترك الشكر على الاسلام وترك الخوف على ذهاب الاسلام وظلم اهل الاسلام وعقوق الوالدين اه (يا ربي لك الحمد كما ينبغي) اي يليق ويناسب (لجلال) اي عظمة (وجهك) اي ذاتك (وعظيم سلطانك) قال في المختار السلطان الحجة والبرهان ولا يجمع لانه جرى مجرى المصدر اه المراد (ثلاثاً) صباحاً ومساء اخرج الامام احمد وابن ماجه ﴿ ان عبداً من عباد الله قال تلك الكلمات فلم يدر الملكان كيف يكتبانها فقال الله تعالى لهما اكتباها كما قال حتى يلقاني فاجزيه بها ﴾ (رضيت بالله) اي اخترته (ربا) منصوب على التميز او الحال وكذا ما يأتي من الكلمات الثلاث

(١) في الكلام سقط من الناسخ والوارد ان من قال ذلك ثلاثاً صباحاً فقد ادى شكر يومه ومن قاله ثلاثاً مساء فقد ادى شكر ليلته كما في حاشية الصفتي

(وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ثلاثا) وقال بعضهم المراد بالرضى هنا التصديق ﴿ وفي التقريب ﴾ رضيت الامر والشاهد رضاً قبلتهما وعنك وعليك بمعنى والاسم الرضاء ممدود عن الاخفش اه وقد صح ان ﴿ من قال ذلك حين يصبح وحين يمسى ثلاثا كان حقاً على الله ان يرضيه ﴾ وفي رواية ﴿ فانا الزعيم[1] لآخذنّ بيده حتى ادخله الجنة ﴾ وفي رواية ﴿ فقد اصاب حقيقة الايمان ﴾ وقد ذكر الشارح العياشي عن بعضهم من خاف من امير ظالماً فقال رضيت بالله تعالى رباً الخ نجاه الله منه ﴿ قال الامام النووي ﴾ في اذكاره وقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبياً فيستحب الجمع بينهما فيقال نبياً رسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث اه ويجوز الجمع بينهما بواو العطف كما فعل المصنف إذ المراد اثبات الوصفين له صلى الله عليه وسلم (سبحانك الله) علم للتسبيح منصوب على المصدرية اي نزهت الله عما لا يليق به قال الشمس الشوبري التسبيح مصدر فسبحان واقع موقعه ولا يستعمل غالباً الا مضافاً[2] الى المفعول به

قوله سبحان الله الخ

---

(١) اي الكفيل (٢) كقوله سبحان الله وهو مضاف

اي سبحت الله قال ابو البقا ويجوز ان يكون مضافاً الى الفاعل لان المعنى تنزه الله ﴿ قال النووي ﴾ وهذا وان كان اوجه فالمشهور المعروف هو الاول اه (وبحمده) اي وسبحته بحمده(١) او متابساً بحمده ﴿ اخرج مسلم ﴾ عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه اه ﴾ وفي سنن ابي داود ﴿ سبحان الله العظيم وبحمده ﴾ (عدد خلقه) اي مخلوقاته من جماد وحيوان قال السيوطي هذه الكلمات الاربع منصوبات على الظرف على ان التقدير قدر عدد خلقه وكذا الباقي فاما حذف الظرف الذي هو قدر قام المضاف اليه مقامه في اعرابه وقال بعضهم عدد منصوب على المصدر (ورضا) اي وعدد ما يرضي (نفسه) اي ذاته (وزنة) بكسر الزاي مصدر وزن كعدة من وعد اي ثقل (عرشه) وهو خلق عظيم لا يعلم قدر عظمه وزنة ثقله غير الله سبحانه وتعالى (ومداد كلماته ثلاثا) بكسر الميم اي ما

(١) اي بتوفيقه

يكتب به اي قدر ذلك وقال الفارسي في غريب الحديث في
دعائه عليه السلام وزنة عرشه ومداد كلماته اي مثلها وعددها وقيل
هو مصدر كالمدد يقال مددت الشيء مدداً ومداداً اه
والمقصود من ذلك الكثرة التي لا غاية لها قال في تاج العروس
من قصر عمره فليذكر الاذكار الجامعة مثل سبحان الله
وبحمده عدد خلقه ونحو ذلك ليستدرك ما فاته بذلك اذ قد
صح ان له اعظم ثواب وان اختلف هل يكتب له العدد
المذكور بالتضعيف وهو الاولى بالكرم او انما يكتب له
دون تضعيف وهو الظاهر في الاعتبار وقد يقال ان ذلك
يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص اه ﴿ وقد سئل ﴾ العز
ابن عبد السلام عمن يسبح بعدد كثير كسبحان الله
عدد خلقه وعدد هذا الحصى وهو الف هل يساوي من
يسبح الفاً فاجاب بانه قد يكون بعض الاذكار افضل لعمومها
واشتمالها على جميع الاوصاف السلبية والذاتية والفعلية فالقليل
من هذا افضل من كثير غيره فان افرط الخاص في
في الكثرة والتكرار ففي قيامه مقام الاعم نظر اه نقله ابن
حجر في شرح العباب وقد قال صلى الله عليه وسلم لجويرية

احدى امهات المؤمنين رضي الله عنهن وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة « ما زلت على الحال التي فارقتك عليها » قالت نعم قال « لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده الخ » وفي رواية « سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضي نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته (اعوذ بكلمات الله) اي القرآن (التامات) اي الكاملات فلا يدخلها نقص ولا عيب او النافعات الكافيات الشافيات (من شر ما خلق) اي كل مخلوق (ثلاثا) صباحا ومساء فلا يضر قائل ذلك حمة كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمة بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم هو السم وقيل لدغة كل ذي سم وقيل غير ذلك «وفي الجامع الصغير» ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله الخ فانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه » قال الشيخ ابو العباس القرطبي هذا خبر صحيح وقول صادق علمنا دليله دليلا وتجربة فاني منذ سمعت هذا الخبر عملت به فلم يضرني شيء الى ان تركته فلدغتني عقرب فتفكرت في نفسي

فاذا انا قد نسيت ان اتعوذ بتلك الكلمات اه وقال السيوطي
في كتابه النورين ينبغي ان يقول ذلك في كل مجلس وعند
مقامه في كل موضع اه قال بعضهم يدخل في عموم شيء النفس
والهوى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم من
الفزع في المنام ﴿ اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه
وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون ﴾ وكان
عبد الله بن عمر يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه
فعلقه عليه . وشكى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم انه
يفزع في منامه فقال صلى الله عليه وسلم ﴿ اذا اويت الى
فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامات الخ ﴾ فقالها فذهب عنه
ذكره النووي (بسم الله) اى بجميع اسمائه او بهذا الاسم الخاص
واعلم ان الف الوصل ترسم هنا فقد قال الحافظ السيوطي
تحذف همزة الوصل من اول بسم الله الرحمن الرحيم لا تسمية
غيرها في الاصح اه (الذي لا يضر مع اسمه) اي مع ملاحظته
ومصاحبه ذكره (شيء) كائن (في الارض) اي في الجهة
السفلية (ولا في السماء) اى في الجهة العلوية (وهو السميع)
اى لكل موجود ولكل مسموع (العليم ثلاثا) لما ورد عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ﴿ من قاله كذلك لم تصبه فجأة بلاء ﴾ وفي رواية ﴿ لم يضره شيء ﴾ (اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثاً) قال الامام النووي اعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا بأس به ولكن المشهور المختار هو الاول اه قلت وقد جمع المصنف بين الروايتين وقدم المختار في اول الوظيفة (هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة) اى ما غاب عن العباد وحضر لهم من الامور الظاهرة والباطنة وقيل المراد بهما السر والعلانية وقيل غير ذلك (هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك) اى المتصرف في خلقه بالامر والنهي وغيرهما (القدوس) الطاهر المنزه عن ما لا يليق به (السلام) ذو السلامة من النقائص (المؤمن) المصدق رسله بخلق المعجزة لهم او واهب الامن (المهيمن) من هيمن يهيمن اذا كان رقيباً على الشيء اى الشهيد على عباده باعمالهم (العزيز) القوى اوالغالب الذي لا يغلب (الجبار) اي القهار من الجبر بمعنى القهر لانه جبر خلقه

على ما اراد او من الجبر بمعنى الاصلاح اي المصلح لامور
خلقه وقيل الذي لا ينال (المتكبر) اي المتعالي عما لا يليق به
او تكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصاً (سبحان الله)
نزه نفسه (عما يشركون) به (هو الله الخالق) اى المقدر
للاشياء على مقتضى حكمته (البارىء) اى الموجد لها خالية
عن التفاوت (المصور) اى الموجد لصورها وكيفياتها كما
اراد فمعاني الثلاثة متغايرة كما افاده البيضاوى (له الاسماء الحسنى)
اى التسعة والتسعون الواردة بها الحديث والحسنى مؤنث
الاحسن (يسبح له) اي ينزهه فاللام مزيدة (ما في السموات
والارض) اتى بما تغليب للاكثر (وهو العزيز) في ملكه
(الحكيم) في صنعه قال صلى الله عليه وسلم ﴿ من تعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا ثم قرأ آخر الحشر بعث الله له
سبعين الف ملك يطردون عنه شياطين الانس والجن ﴾ اي
ان كان ليلا حتى يصبح وان كان نهاراً حتى يمسي
ذكره السيوطي في داعي الفلاح وفي رواية ﴿ وان مات
اوجب الله له الجنة ﴾ وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه

قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ خاتمة سورة الحشر قال له النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ضع يدك على رأسك فان جبريل عليه السلام لما نزل بها عليّ قال ضع يدك على رأسك فانها شفاء من كل داء الا السام ﴾ والسام الموت (سبحان الله العظيم) اي البالغ اعلى مراتب العظمة ﴿ قال الفخر الرازي ﴾ العظيم هو الكامل ذاتا وصفة والجليل الكامل صفة والكبير الكامل ذاتا اه (وبحمده ثلاثا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من قال سبحان الله العظيم وبحمده ثلاثا أمن من الجذام والبرص والفالج ﴾ وفي رواية ﴿ يعافى من الجنون ﴾ هذا ما في الشارح وفي شرح حزب البحر للمؤلف وقد وجدت بخط شيخنا القرضي الشيخ حسين المحلي سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ﴾ قال الامام بن النحاس اذا حذف المكرر من هاتين الكلمتين بقي سبحان العظيم وبحمده اه وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ من

قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه[١] وان كانت مثل زبد البحر ﴾ وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال وهو ثاني رجله ﴿ سبحان الله وبحمده واستغفر الله انه كان توابا ﴾ ثم يقول ﴿ سبعون بسبعمائة[٢] لاخير فيمن كانت ذنوبه في يوم واحد اكثر من سبعمائة ﴾ نقله الشهاب بن حجر (تحصنت) اي تعوذت (بذي) اي صاحب (العزة) اي القوة والشدة (والجبروت) بفتح الجيم والباء الموحدة غير مهموز اي المغني من جبرت الفقير اغنيته قال في المصباح سبحان ذى الجبروت والملكوت اي ذي الغنى والملك بلا همز اتفاقاً مأخوذ من جبرت الفقير ويقال في زيد جبروت بلا همز ايضاً اي كبر ﴿ وقال ﴾ بعض الفضلاء يقال في الادمي جبرؤت بالهمز وكانه لا فرق وهو حسن لان زيادة الهمز تؤذن بزيادة الصفة وتجددها اه ملخصاً (واعتصمت) اى امتنعت من جميع المخاوف (برب الملكوت) اى الملك التام وقال بعضهم الممكن الموجود

---

(١) اي الصغائر على المشهور (٢) اي سبعون من هذا الذكر بسبعمائة حسنة كل حسنة تكفر صغيره

المدرك بالحس يسمى ملكاً وخلقاً وشيئاً وغير المدرك به ملكوتاً و امراً وغيباً وقال في التقريب الملكوت بمنزلة الملك قال الزجاج الا انة ابلغ في اللغة من الملك لان الواو والتاء يزادان للمبالغة كالرغبوت والرهبوت اه وقد ورد باسانيد صحيحة كما قاله النووي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه وفي سجوده ﴿ سبحان ربي ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ﴾ (وتوكلت على الحي) اى فوضت امرى الى الحي (الذي لا يموت) لانه احق بالتوكل عليه والثقة به وترك ما سواه (اصرف) بهمزة وصل وراء مكسورة لانه فعل امر من باب ضرب اي رُدّ وكُف (عنا الاذى) اي ما نكرهه ظاهراً وباطناً (انك على كل شيء قدير ثلاثا) اى ثلاث مرات اي كرر قوله اصرف عنا الاذي انك على كل شيء قدير ثلاث مرات في كل مرة من الثلاث قال المؤلف رحمه الله تعالى تحصنت الخ ترفع الوبا والمضرات كذا اخذناها عن بعض من تحققت عندنا ولايته وظهرت كرامته من مشايخنا اه وقال في شرحه لحزب البحر سنة الدعاء والتعوذ والرقا ونحوه ان يكون ثلاثا (بسم الله الرحمن الرحيم لئيلاف)

تفسير سورة قريش وفيها

بهمزة مكسورة بعد اللام وبعدها ياء ساكنة وبحذفها قراءتان سبعيتان فالاولى مصدر آلف رياعيا بزنة اكرم يقال آلفته بزنة ألفه إيلافاً بالمد والثانية اما مصدر لألف ثلاثيا يقال الفته الفاً والافا بالقصر نحو كتبت كتابا او مصدر آلف رباعياً نحو قاتل قتالاً اي احببته وسكنت اليه والجار متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت اي لتألف[1] (قريش) وهم ولد النضر بن كنانه فكل من ولد النضر فهو قرشي دون كنانة وقيل هم ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانه فمن يلده فهر فليس بقرشي فوقع الاتفاق على ان بني فهر قرشيون وعلى ان بني كنانة ليسوا بقرشيين ووقع الخلاف في النضر ومالك واختلف في اشتقاقه فقيل من التقرش وهو التجمع لاجتماعهم بعد افتراقهم وقيل من القرش بوزن الضرب وهو الكسب لانهم كانوا تجاراً وقيل من قرش بمعنى فتش لانهم كانوا يفتشون على ذوى الخُلات ليسدوا خُلتهم وقيل منقول من تصغير قرش اسم دابة تأكل ولا تاكل وتعلوا ولا تعلى واجمعوا على صرفه هنا لانه اريد به الحي ولو اريد به القبيلة لامتنع من

---

(١) لعل هنا تحريفاً وسقطاً والاصل اي ليعبدوا رب هذا البيت الخ لالفهم رحلة الخ

الصرف اه ملخصاً من السمين وصغر الاسم للتعظيم والى الخلاف في مبتدا قريش اشار العراقي في الفيته بقوله * اما قريش فالاصح فهر * جماعها والاكثرون النضر * وقوله (ايلافهم) بدل مما قبله قال السمين ومن غريب ماتفق في هذين الحرفين ان القراء اختلفوا في سقوط الياء او ثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطاً فهو ادل دليل على ان القراء متبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط اه والالف بعد اللام فيهما ساقطة في المصحف فصورتها في خطه ايلف قريش الفهم وقوله (رحلة الشتاء) مفعول اي سيرهم في الشتاء الى اليمن ورحلة (الصيف) الى الشام يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم (فليعبدوا) الفاء زائدة (رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع) عظيم اي من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع (وامنهم من خوف) عظيم فالتنكير فيهما للتعظيم كما في السمين لانهم خافوا جيش الفيل واطعمهم جائعين وآمنهم خائفين قال الامام النووي في اذكاره قال ابو طاهر اردت سفراً وكنت خائفاً منه فدخلت الى القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من

اراد سفراً ففزع من عدو أو وحش فليقرأ لايلاف قريش فانها امان من كل سوء قال فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن وذكر ان القزويني هو الامام السيد الجليل ابو الحسن الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة اه وفي الحصن الحصين وان خاف من عدو او غيره فليقرأ لايلاف قريش يأمن من كل سوء مجرب وفي شرح الرساله للمؤلف انها امان من وحشة السفر وخوفه وفي الوصية له ويقرأ على الطعام المخوف منه سورة قريش ثلاثاً وعلى البطن اذا خيف من شبعها او وجعها سورة القدر اه وقال ايضاً فيها ويعين على الجوع ان يذكر الشخص كل يوم ياصمد من غير شبيه ولا شيء كمثله ثلاثمائة وخمسين مرة (اللهم كما اطعمتهم فاطعمنا وكما آمنتهم) اي جعلتهم آمنين من الخوف (فآمنا) منه اصله أأمنا بهمزتين قلبت ثانيتهما الفاً (واجعلنا لك من الشاكرين سبحانك اللهم وبحمدك) قال الدميري اختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة والواو زائدة وقيل جملتان والواو عاطفة اي وبحمدك سبحتك ﴿وقال الخطابي﴾ المعني وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا

بحولي وقوتي (أشهد) اي اذعن واتحقق (ان لا اله) اى لا معبود بحق (الا انت استغفرك) اى اطلب منك المغفرة (واتوب اليك ثلاثا) اي وارجع اليك من كل مذموم ﴿قال العلامة المناوى﴾ في شرح الجامع (١) ولا بد من قرن التوبه بالاستغفار لانه اذا استغفر بلسانه وهو مصر على الذنب فاستغفاره ذنب يحتاج للاستغفار ويسمى توبة الكذابين ﴿وسئل بعضهم﴾ ايما افضل التسبيح والتهليل والتكبير او الاستغفار فقال يا هذا الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور اه ﴿روى الترمذي﴾ وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿من جاس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه سبحانك اللهم الخ الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك﴾ وفي رواية لابى داود بلفظ ﴿ذلك كفارة لما يكون في المجلس﴾ ذكره النووي وفي الحديث ﴿ان من تكلم بكلام خير وختم بهذه الكلمات كان طابعاً عليه﴾ يعني خاتماً عليه ﴿الى يوم القيامة وان تكلم بغير ذلك كانت كفارة له﴾ وذكر السيوطي في كتابه النورين ان مما يزيد في الرزق ان تقول

---

(١) اي الصغير

فائدة لتوسيع الرزق

نبذة حكيمة في فضل الاستغفار

كل يوم بعد انشقاق الفجر الي وقت الصلاة مائة مرة سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه اهـ

(استغفر الله العظيم) اي اطلب منه مغفرته (الذي لا اله الا هو الحي القيوم) برفعهما خبر لمبتدا محذوف او بدلا من الضمير وبالنصب صفة او بتقدير امدح (واتوب اليه ثلاثا) وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ﴿ من استغفر الله الخ غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف[1] ﴾ اي هرب من جيش الكفار وفي رواية ﴿ من قال ذلك ثلاثا غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ﴾ اي ما يعلوه من غثاء ونحوه وقد ورد في فضل الاستغفار احاديث كثيرة منها ما اخرجه في الجامع الصغير عن ابن عساكر والديلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ الاستغفار في الصحيفة يتلألأ نوراً ﴾ واخرج الديلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ الاستغفار ممحاة الذنوب ﴾ واخرج عن الحكيم وابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ ان للقلوب صدى كصدى الحديد وجلاؤها

---

(١) يفيد انه يكفر الكبائر ويحمل على ما اذا صدق فيه بان قاله تائباً حتى لا يكون كاذبا في قوله وأتوب اليه والا اثم بالكذب ان لم يرد اسأله ان يتوب علي كما في رسالتي في الفقه

الاستغفار ﴾ واخرج عن الحكيم من رواية ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار فافعلوا فانه ليس شيء انجح عند الله ولا احب اليه منه اهـ ﴾ واخرج البيهقي بسند لا بأس به عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من احب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار ﴾ واخرج الاصبهاني عن ابي الدرداء قال ﴿ طوبى لمن وجد في صحيفته نبذاً من الاستغفار ﴾ قال الاصبهاني النبذ الشيء اليسير ذكره السيوطي في البدور السافره واخرج ابو داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب ﴾ وروى ابو داود والترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ﴿ ما أصر من استغفر (١) وان عاد في اليوم سبعين مرة ﴾ واخرج ابن ماجه في سننه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير ﴾ واخرج ابن السني عن انس رضى الله عنه عن

---

(١) اي تاب

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ﴿ من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ﴾ ذكره الامام النووي في اذكاره وذكر ايضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ من قالها حيث يأوى الى فراشه ثلاثاً غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا ﴾ وقال الشرجي في كتاب الفوائد والصلات والعوائد وجد بخط بعض العلماء ان من قال كل يوم خمساً وعشرين مرة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا يموت ابداً واتوب اليه لا يرى في نفسه وماله شيئاً يكرهه ابداً مجرب وروى الحافظ ابو موسى بسنده الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى عليه وسلم ﴿ استكثروا من قول لا اله الا الله والاستغفار فان الشيطان قال اهلكتهم بالذنوب واهلكوني بقول لا اله الا الله والاستغفار واهلكتهم بالاهواء حتى حسبوا انهم مهتدون فلا يستغفرون ﴾ واعلم ان الاستغفار كما هو ممحق الذنوب

هو مجلبة للرزق قال الله تعالى فقلت (استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً) واستسقى عمر يوماً فلم يزد على الاستغفار شيئاً فقالوا ما رأيناك زدت على الاستغفار قال لقد طلبت الغيث بمفاتيح السماء ثم قرأ قوله تعالى (وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعاً حسناً الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله) ﴿ وقال الامام البوني ﴾ ان لكل مقال كرامة وبركة مخصوصة كفعل الاستغفار في توسعة الرزق للمضيق عليه يتوضؤ ويصلي ركعتين الاولى بام القرآن وقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب الآية والثانية بام القرآن وقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الآيه ثم يجعل ذكره بعد ذلك استغفر الله الغفور الرحيم يستديم هذا الذكر لا يعدل عنه وليس له حد معلوم الا توسعة الرزق فبطيء وسريع لانه ربما يحرم العبد الرزق بالذنب الذي يصيبه والاستغفار ماحٍ للذنوب وقد امرت بذلك جماعة فظهر لهم بركة وحصل لهم توسعة من الرزق اه ملخصاً (اللهم صلِّ على سيدنا محمد عبدك) اي المتحقق بالعبودية لك (ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى

فائدة لتوسيع الرزق ايضاً

آله) وهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب وقيل كل مسلم وقيل من انتسب الى النضر بن كنانة وقيل اصحابه وعشيرته وقيل الاتقياء من المسلمين لانه سئل صلى الله عليه وسلم عن آله فقال كل مؤمن تقي لكنه ضعيف ذكره الدميري (وصحبه وسلم ثلاثا) اخرج ابو بكر بن ابي عاصم الحافظ في كتاب الصلاة عن ابي كاهل رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا ابا كاهل من صلى علي كل ليلة ويوم ثلاث مرات حبا وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم» ذكره ابن النحاس في كتابه بيان المضمر ونقل عن السلف القطع بقبول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه كما قال بعضهم ان يعطي للنبي صلى الله عليه وسلم ما طلبه الداعي له وهو حصول الصلاة عليه من الله تعالى واما عمل العبد المصلي فليس بلازم قبوله بمعنى الاثابة عليه لعروض رياء[1] او نحوه (تسليما عدد ما احاط به علمك) من جميع المخلوقات او ما هو في اللوح المحفوظ وذهب ابن

(١) وقيل الرياء لا يمنع قبولها كثواب السرور الحاصل بالصدقة لآخذها كذا قالوا

التامساني الي ان من قال اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد
خلق الله يجعل الله له من الاجر بعدد ذلك (وخط) بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الطاء المهملة اى كتب (به قاماك واحصاه) بفتح
الهمزة اي جمعه (كتابك) بمعني اللوح المحفوظ ويحتمل ان يراد
به جميع الكتب المنزلة بجعل الاضافة جنسية (والرضى) اي انعام
الله وتفضله وعدم سخطه (عن ساداتنا ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي) وهم افضل الامة باتفاق (وعن التابعين وتابع التابعين
لهم باحسان) اي مع احسان وفي الصحيحين وغيرهما انه
صلى الله عليه وسلم قال ﴿ خير القرون قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ﴾ اه اى خير الناس اهل عصرى يعني
الصحابة ومدتهم من البعثة مائة سنة وعشرون سنة او دونها
او فوقها بقليل على الخلاف في وفاة آخر الصحابة موتاً وهو
ابو الطفيلي وان اعتبر من وفاته صلى الله عليه وسلم كان مائة
او تسعين او سبعاً وتسعين واما الذين يلونهم فهم التابعون
ومدتهم نحو سبعين او ثمانين سنة ان اعتبرت من سنة مائة
واما الذين يلونهم هم اتباع التابعين ومدتهم نحو خمسين الى
حدود عشرين ومائتين ذكره العلامة الزرقاني في شرح

المواهب واجعل ذلك منتهياً (الى يوم الدين) اي يوم الجزاء
وهو يوم القيامة (سبحان ربك رب العزة) اي القوة والغلبة
(عما يصفون) من نحو الصاحبة والشريك (وسلام على
المرسلين) مراده بهم من يعم الانبياء (والحمد لله رب
العالمين) ختم بها لانها آخر دعاء اهل الجنة قال تعالى وآخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وعن انس بن مالك رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ما شيء احب الى الله
من الحمد﴾ رواه ابو يعلى وذكره الحافظ المنذري وفي حلية
الابرار عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال
الاوفى فليقل في آخر مجلسه اي حين يقوم سبحان ربك الخ
ذكره الامام النووي (لا اله الا الله مائة مرة الى الالف

فضل لا اله الا الله

سيدنا محمد رسول الله مرة واحدة) اخرج الطبراني عن ابي
الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ليس من عبد يقول
لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر
ليلة البدر﴾ ذكر ذلك الحافظ السيوطي في البدور السافرة
﴿فائدة﴾ اذا ذكرت ذكراً قد ورد لفظه في القرآن

فاتو القرآن والذكر جميعاً يجعل لك اجرهما والله ذو
الفضل العظيم ﴿قال الاستاذ﴾ ابو عبد الله محمد بن عربي
ينبغي لك اذا قلت لا اله الا الله ان تقصد بذلك التهليلات
الواردة في القرآن لا غير ذلك وكذلك التسبيحات والتكبيرات
والتحميدات افاده ابن النحاس في بيان المغنم واخرج الترمذي
وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿افضل الذكر لا اله
الا الله﴾ قال الترمذي حديث حسن نقله النووي في
اذكاره ونقل ايضاً عن بعض العلماء انه يستحب قول لا اله الا
الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء والصلاة وشبههما فان
الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تأخر وبعد ولا اله الا الله
رأس الذكر وكذلك اختاره السادة الاجلة من صفوة هذه
الامة قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها
وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى
والاكثار منه واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيي بن وثاب عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ﴿من سمع صوت ناقوس او دخل بيعة او كنيسه او بيت

فائدة لدفع الوسواس

اصنام ورأى جماعة من المشركين فقال لا اله الا الله لا نعبد الا الله كان له من الاجر عدد من لم يقلها وكتب عند الله صديقاً ﴾ كذا وجدته بخط سيخنا الاستاذ سيدي محمد العياشي وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الله حرم النار على من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله ﴾ رواه الشيخان واخرج الطبراني عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ﴿ من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله ﴾ وفي رواية ﴿ ان تحجزه عن ما حرم الله عليه ﴾ نقله الامام بن النحاس وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء ادناها الهم ﴾ رواه الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكره في الجامع الكبير ونقله الشيخ الاجهوري في شرح عقيدته وذكر ايضاً فيه عن ابن العربي وصاحب الوجيز وغيرهما ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة فقد نجا من النار ولو قالها انسان لميت لنجا من النار ولو كان فيها لخرج منها جرب فصح اه (١) وذكر

---

(١) قالوا انه مأخوذ من الكشف لان حديثه موضوع اما حديث البطاقة الكبرى فجيد

الشيخ بن عياد في المفاخر العليه في المآثر الشاذليه ان من
قال بعد صلاة الصبح مائة مرة استكفي كل شر بلااله الا الله
كفي ما يخاف ومن تخوف قلبه من احد فليقل نصف الليل
لا اله الا الله الف مرة ويقول بعد كل مائة اللهم انك تعلم
غلبتي مع فلان فانتصرلي فانه ان عاند بعد ذلك هلك وذكر
السهروردي ان من قالها الف مرة علي طهارة في صبيحة كل
يوم يسر الله عليه اسباب الرزق وكذا من قالها عند منامه
العدد المذكور باتت روحه تحت العرش تتغذى من ذلك العالم
حسب قواها ومن قالها كذلك عند رؤية الهلال أمن من
اسقام الاجسام ومن قالها كذلك عند دخول مدينة أمن من
فتنتها ولها خواص كثيرة لكن ذكرها مشروط بوجود
الشروط [١] المعروفة عندهم وقد ذكر الشيخ بن عياد ان
من توجه وقلبه لغير الله حجب عن الله وكل من ذكر وقلبه
مشغول بغير مذكوره حجب بالف حجاب فافهم ذلك وما

(١) منها عدم تحريف بزيادة في حروفها كمد هاء اله ولام الا او نقص كحذف الف لا فكل ذا لا يجوز كما افتى به جمع كالشيخ العدوي والشيخ سليم البشري واذاً فلا ثواب لفاعل ذلك اصلا سيما ان اعتقد طلب ذلك فانه يصير مبتدعاً

يعقلها الا الو الالبـاب (اشهد) اي اتيقن واذعن (ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثلاثا) اخرج الطبراني عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
﴿ والذي نفسي بيده لو جيء بالسموات والارضين ومن
فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعت في كفة الميزان ووضعت
شهادة ان ان لا اله الا الله في الكفة الاخرى لرجحت بهن ﴾
ذكره في البدور السافرة وذكر ايضاً فيها عن ابي يعلى
وابن السني وابن ابي عاصم من رواية عثمان بن عفان انه سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات
والارض فقال ﴿ لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله
وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله الاول والاخر
والظاهر والباطن وبيده الخير يحي ويميت وهو على كل شيء
قدير من قالها عشر مرات اذا اصبح أُحرز من ابليس وجنوده
ويعطى قنطاراً من الاجر ويرفع له درجة في الجنة ويزوج من
الحور العين فان مات من يومه طبع بطابع الشهداء ﴾ وللعلماء
مؤلفات كثيرة في فضل لا اله الا الله منها الاشباه للعارف
بالله ابي الحسن البكري ذكر فيه عن تميم الداري رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال اشهد ان لا
اله الله وحده لا شريك له الهاً واحداً احداً صمداً لم يتخذ
صاحبة ولا ولداً ولم يكن له كفواً احد عشر مرات كتب
الله له اربعين الف الف حسنة » رواه احمد والطبراني
وعن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم « من قال لا اله الا الله والله اكبر
صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا
الله وحده يقول الله لا اله الا انا وحدي واذا قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له قال الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي
واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله انا لي
الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا
بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي » وكان
يقول « من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار » رواه
الترمذي وحسنه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قال لا اله الا الله
والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا
الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله

في يوم وليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه ﴾ رواه الامام الجليل المحمدي الخطيب البغدادي وهذه الالفاظ هي الالفاظ التي في الحديث قبله اه وقد ذكر هذا الحديث الثاني الشهاب بن حجر وعزاه للثاني وقد غفرت له ذنوبه وكلا الحديثين في الترغيب والترهيب للحافظ المنذري وفي الاذكار للامام النووي عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة في الجنة ﴾ رواه الحاكم ابو عبد الله في طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبني له بيتاً في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي فغدوت خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت له اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف اه وفي الجامع الصغير ﴿ ألا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك وان كنت مغفوراً لك قل لا اله الا الله

العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين ﴾ رواه الترمذي عن علي ورواه الخطيب بلفظ اذا انت قلتهن وعليك مثل عدد الذر خطايا غفر الله لك اه

(ثبتنا يا رب بقولها) اي ارزقنا ملازمتها والدوام عليها (ثلاثا وانفعنا يا رب بفضلها) اي اوصل الينا خيرها (ثلاثا واجعلنا من خيار اهلها ثلاثا امين امين امين امين) الرواية مد الالفاظ الثلاثة وقصر الرابعة ومعناها استجب وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان ﴿ معناها افعل ﴾ وقيل اسم من اسماء الله تعالى وقيل طابع الدعاء كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد والظهور على ما فيه واتى المصنف بما ذكر لحديث ﴿ اذا دعا احدكم بدعاء فليختمه بآمين فان امين في الدعاء مثل الطابع في الصحيفة ﴾ ذكره الكواشي في تفسيره واخرج ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حين سمع رجلا يلح في المسألة ﴿ أوجَبَ إن خَتَم بآمين ﴾ اي عمل عملاً وجبت له به الجنة وصار دعاءه واجب القبول ان ختم بلفظ امين (رب العالمين) بالنصب على تقدير حرف الندا

اي يارب (ثلاثا) اي تقول ما ذكر من امين الخ ثلاثا
(اصبحنا) بفتح الهمزة فعل ماض اي دخلنا (في حماك)
بكسر الحاء المهملة به وتخفيف الميم هو لغة المكان الممنوع
على غير مستحقه بان يمنع السلطان اونائبه من رعي مكان
لاجل مواشي الصدقة مثلاً والمراد هنا الحفظ اي حفظك
ورعايتك وقت الصباح وتقول في المساء امسينا (يا مولانا)
اي يا سيدنا وناصرنا (مسنا) فعل طلب اي ادخلنا(في رضاك)
وقت المساء ويقول وقت الصباح صبحنا بصيغة الطلب والرضا
يستلزم الحماية والعكس « وينبغي » ان يستحضر عند
التلفظ بامسينا ما يقع في الليل من النوم الذي هو اخو الموت
وما يتقدم عليه من الآلام والاسقام وما يعقبه من اهوال
القيامة وعند التلفظ باصبحنا ما يكون بعد من اليقظة
التي هي كالبعث وما يعقبه من مشاهدة الاهوال العظام
ليستيقظ الذاكر ويسعى فيما ينفعه قبل هجوم هازم اللذات
وهو في غفلة عن مولاه فيندم حيث لا ينفعه ذلك ويقال له
انت ممن اذهبت في حياتك الطيبات (يا مولانا ثلاثا امين
امين امين امين يا رب العالمين لا اله الا انت واحد) بالرفع

منونًا (ربنا) بضم الباء صفة لما قبله (يا مجمعنا) بكسر
الميم اسم فاعل اي جامعنا في القيامة بعد التفرق او في الدنيا او
في مجلس الذكر (اغفر ذنبنا) اي ذنوبنا (ثلاثا امين
امين امين امين رب العالمين ثلاثا اغفر لنا ما مضى) اعني
الذنوب (وأصلح) بفتح الهمزة (لنا ما بقي) بامتثال
الاوامر واجتناب النواهي وهو بكسر القاف وفتح الياء وهو
الرواية ويجوز قلب الكسره فتحة والياء الفاً (بحرمة الابرار)
اي بعظمة الابرار وقال في المختار البر ضد العقوق تقول بررت
والدي براً بالكسر فانا برٌّ بِه وبار وجمع البر ابرار وجمع
البار بررة اه ﴿ فائدة ﴾ سئل العز بن عبد السلام
عن الداعي يقسم على الله بعظيم من خلقه كالنبي والملك والولي
فاجاب بانه صلى الله عليه وسلم علم بعض الناس الدعاء فقال له
اللهم اني اقسم عليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة
فان صح فينبغي ان يكون مقصوراً عليه صلى الله
عليه وسلم لانه سيد ولد آدم والا يقسم على الله بغيره لانهم
ليسوا في درجته اه وظاهره حرمة الاقسام المذكورة

بحث التوسل بالصالحين وقول الناس شيء لله يا شيخ فلان

وفيه نظر اذ الخصوصية لا تثبت الا بدليل [1] ولا يوجد وقد اختار السبكي الجواز قال بل يحسن هذا التوسل بمن له نسب من النبي صلى الله عليه وسلم كما توسل عمر بالعباس رضي الله عنهما في الاستسقاء اه ملخصاً من العباب للشهاب بن حجر الهيتمي وقد فهم من كلام السبكي ان المراد بالاقسام التوسل به صلى الله عليه وسلم لا اليمين كما هو واضح اذ حقيقة الحلف غير موجودة في قول الداعي اقسم عليك يا ربي بمحمد صلى الله عليه وسلم فاتضح ما ستدل به من توسل عمر بالعباس رضي الله عنهما واندفع ما اعترض به عليه وقد سئل الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني عن من قال شيء لله يا سيدي عبد القادر فقال له شخص هذا أشرك فهل دعوى الاشراك خطأ من قائله ويجب عليه التوبة والاستغفار من ذلك فاجاب بما حاصله ان اعتقد القائل ان حصول

---

(١) هذا انما يصح لو ادعي العز اختصاص جواز هذا لاقسام بمن علمه النبي عليه السلام وهو لم يدعي ذلك انما ادعي ان جواز الاقسام بغيره عليه الصلاة والسلام يحتاج لدليل لوضوح الفرق بينه وبين سواه مع ما في الاقسام عليه تعالي من نوع جراءة فالاعتراض عليه بذا غير متوجه وان كان المشهور ماجرى عليه الشارح بعد

الكائنات بارادة الله تعالى ولم يقصد حقيقة الدعاء لم يمنع وكان
الاولى ان يقول اسأل الله واتوسل بعبده فلان ان يقضي
حاجتي واما اصل الاطلاق (١) كون ذلك اشراكا فلا وانما
تكلم في ذلك الشيخ بن تيمية واراد التحذير مما وقع لأهل
الجاهلية لكن توسع في ذلك كعادته وانكر الناس عليه ذلك
من زمنه الى الآن خصوصاً في قوله انه لا يتوسل بأحد من
الانبياء ولا بنبينا صلى الله عليه وسلم فانهم اتفقوا على خطئه في
ذلك وقد وقع في جامع الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم
علم بعض الصحابة ان يقول اللهم اني اتوسل اليك بنبي الرحمة
الحديث اه ملخصاً (يا عالم الاسرار) جمع سر وهو لغة ما يكتم
واصطلاحاً عند الصوفية ما يكون مصونا مكتوماً بين العبد
والحق سبحانه وتعالى من الاحوال ويقولون صدور الاحرار
قبور الاسرار وقال الاستاذ القشيري السر يحتمل انه لطيفة
مودعة في القالب كالارواح واصولهم تقتضي انها محل
المشاهدة كما ان الارواح محل المحبة (ثلاثا امين امين امين
امين ثلاثا يا عالم السر منا لا تكشف الستر) بكسر السين الساتر

---

(١) لعل هنا سقطا والاصل واما اقتضاء اصل الاطلاق

(عنا « ثلاثا » امين امين امين امين ثلاثا) قال في الحكم من اكرمك فانما اكرم فيك جميل ستره فالحمد لمن سترك ليس الحمد لمن اكرمك وشكرك اه وكان بعضهم يوصي بعضاً بثلاثة اشياء ويكتبها اليه وهي من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته (يا مولانا يا مجيب) اي قابل دعاء من دعاه عاجلاً او آجلاً (من يرجوك) الرجاء الامل مع مقارنة العمل والا فهو امنية مذمومة صاحبها متعرض للحرمان[1] اي من يؤملك (لا يخيب) بفتح اوله اي لم يحرم من مطلوبه (توسلنا بالحبيب) اي المحبوب الاعظم صلى الله عليه وسلم (اقضِ حاجتنا) اي اعطنا مطلوبنا (قريب هذا وقت الحاجات) اي وقت طلبها (يا حاضراً) بالدلائل مشاهداً ببصيرة اهل البصائر واطلق هذا اللفظ عليه تعالى بناء على ما ذهب اليه بعضهم من جواز اطلاق ما لا يوهم نقصاً عليه تعالى قال في المصباح ما نصه قال جماعة من

(١) في تفسير الخطيب حديث قدسي وهو « ما أقل حياء من أن يطمع في جنتي بغير عمل كيف اجود برحمتي على من بخل بطاعتي »

المسلكين يجوز ان يشتق اسم الله تعالى مما لا يؤدي الى نقص او عيب وزاد البيهقي على ذلك اذا دل على الاشتقاق الكتاب او السنة او الاجماع فيجوز ان يقال الله تعالى القاضي اخذاً من قوله تعالى يقضي بالحق وفي الحديث (١) ﴿الطيب هو الله﴾ ويقال هو الازلي الابدي ويحمل قولهم اسماءه توقيفيه على واحد من الاصول الثلاثة فان الله تعالى جواد وكريم ولا يسمى سخياً لعدم سماع فعله والمراد انه اذا كان (٢) صفة حقيقية (٣) بخلاف الجائز (٤) فانه لا يشتق منه نحو مكر اه باختصار والجمهور على انه لا يجوز اطلاق اسم عليه تعالى الا بتوقيف (٥) من الشرع (لا يغيب ثلاثا) وهذا هو مقام الاحسان وهذا زاده تلميذ المؤلف الامام الخروبي حين مر بزاوية شيخه المؤلف قاصداً الحج فشكوا اليه ظلم الاعراب

(١) انظر ما وجه ايراد هذا الحديث هنا فان الكلام فيما لم يرد نصاً وانما اشتق من وارد والطيب قد نص عليه في هذا الحديث

(٢) أي يجوز اذا كان الخ فاذا متعلقه بمحذوف

(٣) أي ثابتة له تعالى حقيقة

(٤) أي بخلاف ما جاء اطلاقها لنحو مشاكلة فلا يجوز اشتقاق اسم منها نحو مكر المعبر به مشاكلة لمكروا قبله

(٥) أي وروده صريحاً في كتاب أو سنة غير ضعيفة أو اجماع عليه

فامرهم بذلك فلا يترك وان لم يكن من كلام المؤلف

(اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وبارك على سيدنا محمد) البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء اي ادم كرامتك وافضالك عليه

(عشرا) اخرج الطبراني بسند جيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من صلى عليَّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً ادركته شفاعتي يوم القيامة ﴾ ذكره السيوطي في البدور السافرة واخرج ابن السني باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي ﴾ وفي رواية الترمذي ﴿ البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ﴾ ذكر ذلك النووي وفي كتاب النورين للسيوطي ان كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم منجية من الجواز (١) على الصراط ومزيلة للعطش الاكبر فان من اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سقاه من يده شربة لا يظمأ بعدها ابداً اهـ

(امين امين امين رب العالمين ثلاثا وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله)

(١) اي من صعوبة الجواز أي المرور

اي الثناء مملوك او مستحق لله تعالى او مختص به (رب العالمين) اى مالك جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك (الرحمن الرحيم) اى ذي الرحمة وهي ارادة الخير باهله (مالك) بالالف كسامع اسم فاعل من ملك ملكاً بالكسر قرأ بذلك الكسائي وعاصم من السبعة وثوابها اكثر لزيادة عشر حسنات بالالف (١) وقرأ باقي السبعة ملك بحذفها كسمع من ملك مُلكاً بالضم اى قاضي (يوم) اي وقت (الدين) اى الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانفراده تعالى بالحكم افاد ذلك كله القسطلاني في شرح الشاطبيه (اياك نعبد) اى نوحد (٢) والعبودية التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل فلا يستحقها الا من هو في غاية الافضال (واياك نستعين) اي نطلب منك المعونة على جميع امورنا وتلخيصه نخصك بالعبادة وطلب المعونة (اهدنا) اي ثبتنا وارشدنا (الصراط

---

(١) اي لحديث ان للقارىء بكل حرف عشر حسنات لكن حقق الشهاب على البيضاوي ان المراد بالحرف الكلمة

(٢) في الجلال اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره

المستقيم) اى الدين الحق وابدل منه قوله (صراط الذين انعمت عليهم) بالهداية وابدل من الذين (غير المغضوب عليهم) وهم اليهود (ولا) اي غير (الضالين) وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهوداً ولا نصارى اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعاً ﴿ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني﴾ وللبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس ﴿افضل القرآن الحمد لله رب العالمين﴾ وعن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿فاتحة الكتاب تعدل ثلث القران﴾ واخرج الخلعي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ﴿فاتحة الكتاب شفاء من كل داء الا السام والسام الموت﴾ واخرج البيهقي وغيره ﴿فاتحة الكتاب شفاء من السم﴾ اه ملخصاً من الاتقان للسيوطي وقال الشرجي في الفوائد عن علي كرم الله وجهه من قرأ حين يخرج من منزله الفاتحة ثلاث مرات وقال اللهم سلمني وسلم ما معي واحفظني واحفظ ما معي وبلغني وبلغ ما معي ثم يقرأ سورة انا انزلناه ثلاثاً ثم يقول هذه الكلمات ثم يقرأ آية الكرسي ثم الكلمات فانه لا يرى سوءً ابداً اه وقال صلى الله عليه وسلم ﴿اذا وضعت جنبك على الفراش

وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت ﴾ قال المناوي في شرح الجامع ذكر بعض العارفين ان من لازم قراءتها رأى العجب وبلغ ما يرجوه من كل أرب ومن خواصها اذا كتبت حروفاً متفاصلة ومحيت بماء طاهر وشربها مريض لم يحضر أجله برئ واذا قرأت احدى واربعين مرة بين سنة الفجر والصبح على وجع العين برئ بشرط حسن الظن من الوجيع والقارئ اه والسنة ان يقول القارئ بعد الفاتحه امين مفصولة قال الكواشي وليست من الفاتحة ولا من القرآن ولم ينقل احد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضي الله عنهم انها قرآن ولا ينكر قولنا انها ليست من الفاتحة فانه قد وجد في زماننا خلق كثير يعتقدون انها من القرآن وانها قديمة حتى بلغ من جهلهم ان اعتقدوا قدم النقط والشكل وانها من القرآن ويبرهنون على ذلك وقد افتى علمائنا رضي الله عنهم ان هؤلاء المرتدين عن الدين لا تصح انكحتهم ولا تحل ذبيحتهم الى غير ذلك وآمين تمد وتقصر مع التخفيف وهو مبني على الفتح لانه صوت سمي به الفعل لان معناها استجب اه وتعدد فيها اقوال

مطلب أن آمين ليست من القرآن

أخر والفاتحة تقرأ ثلاثا قال النسفي معاني كل الكتب المنزلة من السماء مجموعة في القرآن ومعاني كل القرآن مجموعة في الفاتحة اي فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم التي احتوي عليها القرآن وقامت بها الاديان اربعة اولها علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم وعلى النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم وعلى المعاد واليه الاشارة بمالك يوم الدين « ثانيها » علم العبادات واليه الاشارة باياك نعبد « ثالثها » علم السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم «رابعها» علم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم الخ افاده الطيبي ونقله السيوطي وقد نظمت ذلك فقلت

لقد جمع القرآن اربعة بها * تقومت الاديان وهي بفاتحه
علوم اصول والعبادة والقصص * وعلم سلوك قل به النفس رابحه

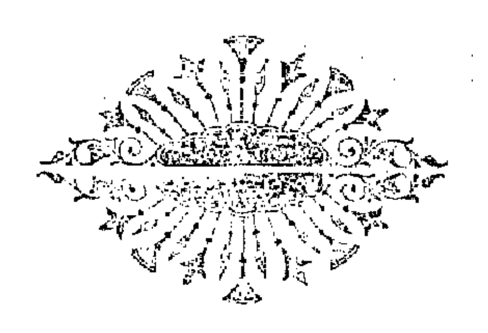
(ان الله وملائكته يصلون على النبي) يعتنون باظهار

شرفه وتعظيم شأنه (يا ايها الذين امنوا صلوا عليه) اعتنوا انتم ايضاً فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد (وسلموا تسليما) وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل وانقادوا الاوامره والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل تجب الصلاة كلما جرى ذكر اسمه قاله البيضاوي (صلوات الله) اي رحماته او ثناؤه (وسلامه وتحياته) جمع تحية والمراد بها هنا التسليم من الآفات او ما يحيي به عباده من الثناء عليهم (ورحمته) اي احسانه (وبركاته) اي اعطاء الخير (على سيدنا محمد عبدك) الذي هو اشرف العبيد (ونبيك ورسولك) الى العالمين كافة (النبي الامي وعلى اله وصحبه عدد الشفع والوتر) بكسر الوتر ويجوز فتحها قال في التقريب شفَعَ العدَدَ والصلاة يشفَعُها شفعاً الى الواحد ثانيا والى الركعة اخرى والشفع خلاف الوتر والشفع[1] والوتر الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة او الاعداد كلها شفع ووتر أو الوتر الله تعالى الواحد والشفع جميع المخلوقات خلقوا ازواجا اه (وعدد كلمات ربنا التامات) التي لا نقص فيها (المباركات ثلاثا

(١) كذا في النسخ والظاهر ان فيه تكراراً وحق العبارة بعد قوله والشفع خلاف الوتر ان يقال « أو الشفع يوم النحر الخ »

ولا حول) اي لا تحول عن معصية الله (ولا قوة) على طاعته (الا بالله) اي بمعونته (العلي العظيم) وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة منها ما اخرجه ابن ابي الدنيا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبداً ﴾ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري ﴿ قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة ﴾ ومعنى الكنز هنا ثواب مدّخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما ان الكنز انفس الاموال (وهو حسبنا) كافينا (ونعم الوكيل) الله (فنعم المولى) اي السيد (ونعم النصير) اي الناصر لنا

(سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



يقول ملتزمه ومصححه الفقير الى ربه المعترف بعجزه وذنبه

﴿ احمد عبد الرحمن الساتي ﴾ قد انتهيت من تصحيح هذا الكتاب في شهر الله الحرام ذي القعدة من عام سنة ١٣٢٠ هجرية وقد وجدت فيه بعد التصحيح اغلاطاً مطبعيه بينتها في الجدول الاتي فعلي كل من وقعت له نسخة ان يراجع جدول الصواب ويثبت ما به في الكتاب جعلنا الله ممن وفقوا لطاعته ومنحوا سعادة الدارين واهتدوا بهدى خير الانام واغفر اللهم لمن دعا لي بالرحمة وحسن الختام ﴿ جدول الصواب ﴾

ص	س	صواب	ص	س	صواب
٥	١	مطبوعا	٥٥	٢	نعمة
١٥	٢	اتصافه	٥٨	١٤	سبحان الله
١٧	١٧	او ملكه	٦١	١٠	حمة
١٩	١٤	آي	٦٣	١٥	ومصاحبة
٢٠	٣	آمنه	٦٥	١٧	سبحان الله العظيم
٢١	٩	لقط	٦٦	٣	سبحان
٢٤	٤	انه لا انخ	٦٧	٣	الا انه
٣٧	بالهامش	تفسير المعوذتين	٦٨	٢	رباعياً
٣٨	٥	العائد	٧١	١٣	بهذه
٤٠	١	كقوله	٧٢	٣	مغفرته
٤١	١٢	ليقضي الله	٧٥	١٦	صلى
٤٢	٥	اشتملتا	٧٩	١	فانو
٤٣	١٤	المفترين	٨٠	١	اصنام
٤٦	٧	حيث	٨٤	١٤	فخدشته
٤٨	٥	الجلد	٨٦	١٦	الطيبات

فهرس الكتاب



﴿ تنبيه ﴾

يطلب هذا الكتاب من ملتزمه بالعطف بحيره وثمنه خمسة وعشرون مليماً خالصاً اجرة البريد فعلى كل من يرغبه ان يرسل ثمنه طوابع بوسته موضحاً عنوانه يرسل له في الحال ان شاء الله ؟